البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الأربعاء 20 نيسان 2022

Wednesday 20 April 2022

انّ قضيتنا ليست قضية منطق، فخصومنا يدركون أنّ لنا حقوقاً... وإذا لم نسترجع حقوقنا بالقوة فعبثاً نسترجعها، لذلك نحن مستعدّون للدفاع عن حقوقنا.

سعاده

مساعٍ أمميّة لهدنة في أوكرانيا... وموسكو تشترط تضمينها الانسحاب من ماريوبول

ضغوط فلسطينيّة على القائمة العربيّة لفرط الحكومة... ومحاولة أميركيّة لشبكة أمان

«فورين أفيرز»: شكوك بصدقيّة مزاعم واشنطن بمكافحة الفساد بسبب حماية سلامة

كتب المحرّر السياسيّ

سجل المشهد الحربي والسياسي في أوكرانيا تقاطعاً بين مساري السعي الأممي بطلب أوكراني لهدنة تحت العنوان الإنساني، والسعي الروسي لحسم الوضع في آخر بؤر المواجهة في مدينة ماريوبول الواقعة على بحر آزوف، والتي تربط شبه جزيرة القرم بإقليم دونباس، وتدور مفاوضات أممية روسية حول إيجاد صيغة تجمع المسعيين، فتتضمن الهدنة اتفاقاً ضمنياً على انسحاب آخر جيوب المسلحين في معامل الحديد في ماريوبول.

في المشهد الفلسطيني، يتزامن التصعيد الذي يمثله تواصل توافد المستوطنين والمتطرفين الدينيين الى باحات المسجد الأقصى، في محاولة تدعمها حكومة نفتالي بينيت لفرض تقسيم مكاني وزماني للمسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، شبيه بالذي فرضته حكومات سابقة في الحرم الإبراهيمي في الخليل، وهو ما تجمع الجهات الفلسطينية أنه يمثل تحولاً خطيراً في القواعد المعمول بها منذ احتلال القدس والمسجد الأقصى عام 1967، ووسط قيود إضافية فرضها جيش الاحتلال على قدرة الفلسطينيين في الوصول إلى المسجد الأقصى بمن في ذلك أبناء القدس أنفسهم، تتجه الأنظار لمواجهات الضفة الغربية والمناطق المحتلة عام 1948، وما يمكن أن تقوم به قوى المقاومة في غزة لمنع فرض الأمر الواقع الجديد لصالح الاستيطان وتهويد القدس، وبدا أن الخطوة الأولى في هذا السياق تتمثل في الضغط الذي مارسته القوى الفلسطينية وتكتلات الرأي العام على القائمة العربية المشاركة في حكومة بينيت عبر الفرع الجنوبيّ للحركة الإسلامية بشخص منصور عباس، ومطالبتها بالانسحاب من الائتلاف الحكومي، ما يعني فرط الائتلاف وسقوط الحكومة، ووفقاً للمصادر الفلسطينية القريبة من الحركة الإسلامية فإن تعليق عضوية القائمة العربية في الحكومة والائتلاف الحاكم، هو رسالة تحذير من احتمال فرط الحكومة، يفترض أن يدفع بحكومة بينيت لمراجعة حساباتها، بينما سعى بينيت لامتصاص الاحتقان والتوتر بالإعلان عن وقف زيارات المسجد الأقصى من قبل الجماعات اليهوديّة يوم الجمعة، وهو ما اعتبرته المراجع المعنية برعاية المسجد الأقصى خداعاً وتضليلاً يهدف لتثبيت الأمر الواقع، وقالت إن اليوم سيكون حاسماً في المواجهة المرتقبة في المسجد الأقصى، بينما تتواصل الاتصالات المصرية مع قوى المقاومة وحكومة الاحتلال لمحاولة إيجاد فرصة لسحب فتيل التصعيد، بعدما أشار صاروخ أطلقته المقاومة أول أمس

(التتمة ص4)

مواجهات مع الاحتلال غرب نابلس أمس

الاحتلال يُجبر المصلّين على إخلاء ساحات المسجد الأقصى والمقاومة الفلسطينية تكشف عن صواريخ مضادّة للطائرات

عرضت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس» مشاهد تصدي مقاتليها لطيران الاحتلال الصهيوني، بصواريخ أرض– جو، خلال عدوانه على قطاع غزة فجر أمس.

وشنّت طائرات الاحتلال غارات على مواقع غربي مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة، بزعم الردّ على صاروخ أُطلق في وقت سابق صوب إحدى مستوطنات ما يسمى «غلاف غزة».

في غضون ذلك، اندلعت مواجهات في بلدة برقة شمال الضفة الغربية المحتلة، بالتزامن مع مسيرة للمستوطنين إلى مستوطنة «حومش» المخلاة.

وعمدت قوات الاحتلال إلى إطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي باتجاه المواطنين والطواقم الصحافية في برقة.

من جهته، أعلن «الهلال الأحمر الفلسطيني» إصابة 32 شخصاً في مواجهات برقة، بينها 25 حالة اختناق بالغاز المسيل للدموع.

وفي القدس، ووسط مواجهات مع الفلسطينيين وهتافات منددّة بالاحتلال، اقتحم مستوطنون صهاينة ساحات المسجد الأقصى بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال، لليوم الثالث على التوالي.

وأجبرت شرطة الاحتلال المصلين على إخلاء ساحات المسجد بشكل كامل، قبل أن تبدأ بتسهيل اقتحام المستوطنين.

إحياء قيَم العداء تجاه العدو الصهيونيّ؟!

◆ د. محمد سيد أحمد

ليست المرة الأولى التي نتحدّث فيها عن علاقتنا بالعدو الصهيوني، وبالطبع لن تكون الأخيرة ما دام هذا العدو لا يزال محتلاً أرضنا العربية. فالعلاقة بين مجتمعاتنا العربية والعدو الصهيوني علاقة تاريخية تجاوزت قرناً من الزمان، وارتبطت تلك العلاقة بمنظومة القيم التي تشكلت عبر التفاعلات الاجتماعية بين الطرفين، ففي الوقت الذي نشأت فيه فكرة قيام وطن قومي لليهود وتم الاستقرار على أن يكون هذا الوطن هو فلسطين العربية، بدأت العلاقة تتكوّن وبدأت منظومة القيَم تتشكل. وإذا كانت الفكرة الصهيونية الأساسية تتركز على اقتلاع شعب من أرضه حتى يتمكن اليهود من جمع شتاتهم عبر الاستيطان في هذه الأرض الجديدة فهذا يعني أن القيمة الناتجة عن عملية الاقتلاع ستكون هي العداء المطلق.

وبالفعل بدأت عملية التهجير القسري للشعب العربي الفلسطيني وبشكل ممنهج منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وتعدّ هذه العملية من أكثر عمليات انتهاك حقوق الإنسان في تاريخ البشرية، لذلك لا عجب أن تتشكل منظومة قيَم عدائيّة تجاه هذا العدو الصهيوني المغتصب للأرض والتي تعرف في الثقافة

(التتمة ص4)

نقاط على الحروف

من نتائج الحرب الأوكرانيّة: ترتيب قوة حزب الله عالميّاً

◆ ناصر قنديل

– تعتبر الحرب الأوكرانية أول مواجهة عسكرية كبرى على الصعيد العالمي منذ الحرب العالمية الثانية، تدور في ظروف متكافئة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، بين أحد أقوى جيوش الغرب الذي يملك خلفية إمداد مالي ولوجستي مفتوحة، بصورة تتيح له التحوّل إلى طليعة مقاتلة لجيوش الغرب، تحظى بجسر برّي تتلقى عبره كل أنواع الأسلحة المفيدة، والمعلومات الاستخبارية، واستيعاب اللاجئين وتأمين الموارد البديلة للاقتصاد المدمر لمواصلة الحرب، والشراكة بالتضييق وفرض الحصار على الجهة المعادية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وتكنولوجياً، وبالمقابل أقوى جيوش الشرق المدجّج بسلاح نوويّ والمتطور تكنولوجياً، والمستند الى عمق جغرافي وسكاني هائل، وصناعة حربية متطورة، واقتصاد يصعب تجفيف موارده المالية لاستناده الى موارد الطاقة التي لا غنى عنها للاقتصادات المعادية. وتتشكل ساحة المناورة العسكرية للحرب من مساحة تزيد عن مليوني كلم مربع، هي مساحة أوكرانيا نفسها، والبحار المحيطة والدول المجاورة.

– تتزامن هذه الحرب الممتدّة منذ شهرين مع دعوات بعض الأطراف اللبنانية، بتشجيع عربي وغربي، على خوض الانتخابات النيابية تحت شعار نزع سلاح حزب الله، الذي يوازي شعار الحرب التي أعلنتها روسيا بنزع سلاح الجيش الأوكراني، فيما تقدم الحرب الأوكرانية فرصة لتقدير موقف عسكري حول مدى إمكانية جعل شعار نزع حزب الله واقعياً، من خلال مقارنة العناصر التي يمكن لها أن تجيب على هذا السؤال من الزاوية العسكرية الصرفة، بعيداً عن الرغبات والتمنيات، سواء بحفظ السلاح أو نزعه، فربما لا ينتبه البعض من غير المعنيين بالشؤون العسكرية وخبرائها، أن حجم القوى المتقابلة في حرب أوكرانيا، والتي يقدّرها الخبراء بـ مئة الف جندي من كل طرف، تعادل الرقم الرسمي المعلن من قبل الأمين العام لحزب الله لحجم القوة المنظمة للحزب عسكرياً. ومن أهم نتائج معارك الشهرين الماضيين في حرب أوكرانيا إثبات عدم فعالية سلاح المدرعات والدبابات على طرفي الحرب، حيث صارت أهدافاً سهلة لطائرات روسيا المروحية المزوّدة بصواريخ مضادة للمدرعات، على الجانب الأوكراني، وأهدافاً سهلة لصواريخ غربية موازية مضادة للمدرعات، على الجانب الروسي، بينما يجمع الخبراء على محدودية فاعلية سلاح الجو الروسي رغم تفوّقه الكبير كماً ونوعاً، بعدما تحول خشية صواريخ دفاع جوي محمولة، الى مصدر إطلاق صواريخ بعيدة المدى عالية الدقة، مثله مثل الغواصات، ومثل منصات اطلاق الصواريخ من البرّ، فظهر التفوق الروسي بذلك في القدرة الصاروخية العالية الدقة، سواء في استهداف البنية التحتية العسكرية للجيش الأوكراني او خطوط الإمداد الآتية من الغرب، او خزانات الوقود والأهداف الحيوية المزدوجة الاستخدام في الحروب، بينما ظهر التفوّق الأوكراني في فعالية مشاة البر المدربين وخصوصاً الجماعات العقائدية منهم، كفرقة آزوف التي خاضت ولا تزال معركة ماريوبول، ما استدعى لمواجهتها استحضار قوة توازيها في فنون حروب المشاة والتعبئة العقائدية يمثلها الجيش الشيشاني.

(التتمة ص4)

الحوثي يكشف عن إنجاز جديد في الصناعات الدفاعية

كشف عضو المجلس السياسي الأعلى في اليمن، محمد علي الحوثي، أمس، عن إنجاز جديد في مجال الصناعات العسكرية.

ونشر الحوثي عبر حسابه في «تويتر» مقطع فيديو يظهره خلال قيادة مدرعة أمنية من نوع «بأس»، التي دخلت الخدمة في صفوف القوات التابعة لحكومة صنعاء حديثاً.

وذكر موقع «26 سبتمبر» التابع لوزارة الدفاع اليمنية في صنعاء أنّ «المدرعة العسكرية الأمنية صناعة يمنية 100%».

وكان قائد حركة أنصار الله عبد الملك الحوثي أكد، في 25 آذار/مارس الماضي، أنّ «قطاع التصنيع الحربي مزدهر وواعد جداً»، مضيفاً أنّ اليمن «سيكون من الدول المنتجة للسلاح».

على صعيد آخر، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها لا تملك معلومات أو رد فعل حيال تقارير تحدثت على أن الرياض أجبرت الرئيس اليمني المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي على التنحي.

وفي سياق متصل، اتهمت منظمتا «مواطَنة لحقوق الإنسان» و«هيومن رايتس ووتش» قوات التحالف السعودي بانتهاك قوانين الحرب.

ولفتت المنظمتان، في تقرير حديث، إلى تنفيذ التحالف غارات ضد المدنيين في اليمن خلال العام الحالي، في انتهاك لقوانين الحرب، من بينها سلسلة غارات قام بها التحالف، الذي تقوده السعودية، أواخر كانون الثاني/ يناير 2022، أدت إلى مقتل نحو 80 مدنياً، بينهم ثلاثة أطفال، وإصابة 156 بينهم طفلان.

وشدّدت على أن «الهجمات الأخيرة تؤكد الحاجة الملحة للسعي إلى المساءلة عن الانتهاكات الحقوقية وجرائم الحرب في اليمن من خلال الملاحقات القضائية»، داعية إلى «تشكيل لجنة تحقيق دولية جديدة تحل محل لجنة التحقيق التي فوضتها الأمم المتحدة، وانتهت ولايتها في تشرين الأول/ أكتوبر 2021».

المشهد الدولي والإقليمي في ظلّ المواجهة الروسية الأطلسية في أوكرانيا

زياد حافظ

(ص 3)

البناء
السنة الثالثة عشرة / الأربعاء / 20 نيسان 2022
Thirteenth year / Wednesday / 20 April 2022

عندما يهرولون لصناعة التطبيع المجاني!

■ هشام الهبيشان

تزامناً مع التطوّر الهائل في التطبيع الإعلامي المجاني الخليجي مع الكيان الصهيوني والذي تتبناه معظم انظمة الخليج العربي،وبضغط أميركي وبمباركة غربية، بدأنا نرى حالة غير مسبوقة من التطبيع الاقتصادي والثقافي و الامني والاستخباري بين الجانبيين، فبوادر وملامح ومؤشرات التطبيع مع هذا الكيان في معظم دول الخليج، لها جذور ورواسب تاريخية، فهذه ليست المرة الأولى التي تسير بها علاقات الجانبيين بهذا المنحى التطبيعي، فعلاقات التطبيع لها تاريخ حافل مع هذا الكيان.

اليوم، لا يمكن إنكار حقيقة ان هذا التطبيع المتسارع، قد جاء لأتمام صفقة تطبيعية كبرى، بين الكيان الصهيوني وبعض انظمة الخليج ومنها السعودي بالتحديد، وهذا ينسحب على معظم انظمة الخليج العربي، والهدف انجاز تطبيع شامل مع الكيان الصهيوني وعلى مراحل متقاربة زمنياً» وربط ذلك بتفاصيل مصيرية تخص القضية الفلسطينية»، ونتيجة هذا التطبيع، قريباً سنسمع ونرى تبادل فتح سفارات ومنح الشركات الصهيونية إمكانية التحليق وعبور الأجواء في دول الخليج، وإلغاء كامل القيود المفروضة على إدخال المنتجات الصهيونية إلى دول الخليج، علاوة على ذلك، سنرى مسار تطبيعي رياضي ـ ثقافي، سيتبعه مرحلة نهائية وختامية تتعلق بالتطبيع المجتمعي.

الصهاينة بدورهم يعوّلون كثيراً على هذا التطبيع مع بعض أنظمة الخليج العربي، علها تكون المدخل لتصفية القضية الفلسطينية، واعطاء هذه التصفية غطاء عربي «خليجي ـ إقليمي ـ دولي»، الغريب والمستهجن بهذا الخصوص هنا ايضاً هو غياب، أي تنديد شعبي «خليجي »،على مسار التطبيع هذا، وكان كل هذا لا يعنيهم بشكل قاطع، والمثير للاشمئزاز هنا، انه وتزامناً مع كل الجرائم التي ارتكبها الصهاينة في المنطقة بعمومها وفلسطين تحديداً، نرى حالة غريبة من تشابه والتقاء المصالح بين بعض انظمة الخليج والكيان الصهيوني!

ختاماً... لكلّ أولئك الذين ما زالوا يهرولون لصناعة التطبيع المجاني مع الكيان الصهيوني، ولكل آولئك الذين يهللون ويطبلون لهذا التطبيع بحجة إيران أو غيرها، وهذه حجة سخيفة جداً، ولا يقبلها عقل واع مدرك لحقائق وواقع المنطقة بمجموعها، نسأل كل أولئك أين هم الآن من مأساة تعيشها أمة العرب نتيجة وجود سرطان خبيث في قلبها يسمّى الكيان الصهيوني المسخ؟ أين هم من جرائم الكيان الصهيوني التي مارسها في عموم المنطقة العربية، وتحديداً فلسطين، أين هم الآن من دماء شهداء فلسطين وتضحيات المناضلين العرب من أجلها...؟

على كلّ حال التاريخ يسجل ويكتب سقوط بعض العرب إلى مديات هابطة وطنياً وأخلاقياً وحتى دينياً، عندما قرّروا السير في مسار تطبيعهم مع الصهاينة .

*كاتب وناشط سياسي ـ الأردن
hesham.habeshan@yahoo.com

مع ارتقاء السيّد المسيح نستذكر قانا وآلامها ومعلولا وشهداءها والقدس وأكنافها...

■ خضر رسلان

في زمن الحكم الروماني لبلاد الشام ومن ضمنها فلسطين كان الأحبار اليهود ينتظرون المخلص الموعود الذي سيحقق حلمهم في السيطرة على العالم. ولكن السيد المسيح الذي انتظروه لتحقيق مأربهم في السيطرة والتحكم انتقدهم بقوة وتبرأ منهم «ايها الفريسيون أنتم الآن تطهّرون ظاهر الكأس وباطنكم ممتلئ نهباً وخبثاً» (لوقا 11–/4144)»، الويل لكم يا علماء الشريعة قد استوليتم على مفتاح المعرفة فلم تدخلوا أنتم، والذين أرادوا الدخول منعتوهم» (لوقا 11/ 45).

وبعدما اكتشفوا استحالة التلاقي معه لتنفيذ مشروعهم عزموا على قتله، ونتيجه لذلك بقي اليهود مكروهين من أمراء أوروبا باعتبارهم قتلة المسيح من ناحية، ولأنهم أصحاب الأموال التي يجنونها بالأساليب الملتوية من جهة ثانية. واستمر ذلك الحال حتى لعبت الترجمة دوراً أساسياً في تغيير الخريطة اليهودية في أوروبا بعدما تمّت ترجمة الإنجيل ومن ثم أتبع به العهد القديم عام 1534، حيث صار الشعب في انكلترا وألمانيا يرى انّ اليهود هم شعب الله المختار وانّ فلسطين هي أرضهم، ولقد أدّى نشر اللغة العبرية واعتمادها كلغة ثقافية الى ان أصبح الجامعيون يخلطون بين كلمة «إسرائيل» التوراتية وبين يهود العالم وصاروا يعتبرون أنّ تفسير التلمود يعني تهويد فلسطين، وانّ نهاية العالم وعودة المسيح الثانية لا يمكن ان تتمّ إلا بهجرة اليهود الى الأرض الموعودة في فلسطين. ولقد تأثر بهذه المقولات عدد من الفلاسفة أمثال باسكال وكانْتْ

وعلماء أمثال إسحق نيوتن (الذي توقع تدخل قوة أرضية نيابة عن اليهود للتأثير على عودتهم الى فلسطين) وأدباء أمثال روسو الذي أشار الى دولة اليهود الحرة في فلسطين. هذا التأثير انعكس على الدولة الفرنسية ذاتها فطرحت لأول مرة خطة لإقامة كومنولث يهودي في فلسطين مقابل القروض اليهودية للحكومة الفرنسية وتمويل حملة بونابرت لاحتلال المشرق.

وكان المشهد الأكثر دراماتيكية لهؤلاء معركة هرمجدون التي ينتصر فيها الخير على الشر. ولكي ينتصر الخير لا بدّ ان تكون النبوءات قد تحققت وأوّلها انتصار الشعب اليهودي وتحقيق سيطرته على شعوب الأرض.

وقد لعبت هذه المعركة دوراً في الأحداث المتتالية على ساحة الشرق الأوسط.

سُمّيت معركة هرمجدون نسبة الى سهل مجدّو الذي يقع بين الجليل والضفة الغربية، ويتصوّر الأميركيون المتهوّدون أنه في هذه المعركة ـ المجزرة سوف تستعمل أسلحة كيماوية ونووية مدمّرة، وسيُقتل فيها مئات الآلاف، بعد ذلك سيظهر المسيح فوق أرض المعركة ليخلص بالجسد المؤمنين فيرفعهم إليه فوق سحب المعركة حيث يشاهدون بأمّ العين جثث القتلى والدمار والخراب على الأرض، وهذه الدعوة الصريحة التي تتبنى القتل والمجازر وسفك الدماء لتحقيق نبوءات وأساطير ظهرت بشكل جلي في مجزرة قانا الجليل مع عناقيد غضب أصابت مسرى السيد المسيح الذي حمل آلامها كما المئات من اللبنانيين الذين سقطوا شهداء وجرحى ضمن أروقة الأمم المتحدة دون ان يرفّ جفن الأميركي الذي كان بالڤيتو جاهزاً لحماية الفريسيّين الصهاينة الجدد.

وفي مشهد متكرّر وبوجوه جديدة أريدَ لمعلولا ومقدساتها ان تُستباح فكانت قيامة وانتفاضة تلامذة السيد المسيح رسالة شراكة وإيثار لا تفكها نداءات الفريسيّين الجدد المنادين بنزع سلاح مقاومة تصون الأرض والعرض، وترفعه أكفّ زرعت في كلّ درب سنابل من الشهداء استحالت سدوداً منيعة، من معلولا الى عاملة غير قابلة للكسر والاهتزاز، تشحذ الهمم لتلبّي قيامة السيد المسيح المتجدّدة في وجه الفريسيّين الجدد من «إسرائيليين» وأعوانهم الذين يعيثون فساداً في بيت لحم والناصرة والقدس وأكنافها.

عون تلقى رسالة معايدة بالفصح من الأسد وبحث مع زوّاره شؤوناً اقتصادية وإنمائية

تلقى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون رسالة تهنئة لمناسبة حلول عيد الفصح، من نظيره السوري الرئيس الدكتور بشار الأسد، جاء فيها «بمناسبة حلول عيد الفصح المجيد، أتوجه اليكم وإلى عائلتكم الكريمة بأحّر التهاني القلبية، مع أطيب التمنيات بأن يحمل هذا العيد لكم موفور الصحة والهناء، وللشعب اللبناني الشقيق الخير والأمان. فصحٌ مجيد وكل عام وأنتم بخير.»

على صعيد آخر، عرض عون مع رئيس لجنة الاقتصاد والتجارة والصناعة والتخطيط النائب فريد البستاني، في قصر بعبدا، التطورات السياسية الراهنة والمستجدات الانتخابية وعمل اللجان النيابية. كما تطرّق البحث إلى حاجات منطقة الشوف والمراحل التي قطعها العمل في مستشفى دير القمر الحكومي، وتأمين ظروف إنجازه في أسرع وقت مُمكن.

وأكد البستاني أن الرئيس عون «يولي مستشفى دير القمر الحكومي عناية خاصة نظراً إلى الدور الذي يُمكن أن يلعبه مستقبلاً في مجال الرعاية الصحية لأبناء المنطقة والجوار».

كما عرض عون الأوضاع العامّة في البلاد مع النائب السابق نعمة الله أبي نصر الذي أوضح أنه أثار مع رئيس الجمهورية «مسألة التأخير المتعمّد في إصدار المراسيم التنظيمية لقانون إنشاء محافظة كسروان – جبيل على الرغم من مضيّ سنوات على إقراره في مجلس النواب، وسلسلة المراجعات المتتالية مع وزراء الداخلية والبلديات المتعاقبين منذ صدور القانون الذي تمّ إقراره على خلفية تمكين أبناء منطقة كسروان وجبيل من ملاحقة معاملاتهم في الإدارات الرسمية من دون الحاجة إلى الإنتقال إلى مقرّ محافظة جبل لبنان في بعبدا، علماً بأن هذ الأمر بات ملحّاً جداً بعد الضائقة الاقتصادية والمالية التي يمرّ بها لبنان وارتفاع أسعار وسائل النقل وغيرها من الخدمات».

وأكد أبي نصر أن عون «سوف يقوم بالاتصالات اللازمة من أجل الإسراع في إصدار المراسيم التنظيمية الموجودة في وزارة الداخلية».

واستقبل عون الراعي الجديد لأبرشية الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك المطران إبرهيم إبرهيم وأمين سرّه الأب شربل راشد، في حضور المدير العام لوزارة الزراعة المهندس لويس لحود.

وشكر إبرهيم رئيس الجمهورية على مشاركته في إحتفال توليه الأبرشية من خلال إيفاده ممثلاً عنه، وعرض له «حاجات منطقة زحلة خصوصاً والبقاع عموماً، ولا سيما سوء حالة الطرق وخصوصاً طريق ضهر البيدر وعدد من الطرق الأخرى في البقاع الغربي، ومسألة التمييز الحاصل في تأمين التيار الكهربائي لعدد من بلدات البقاع الغربي». كما تطرّق الحديث «إلى التعيينات الإدارية وحقوق طائفة الروم الملكيين الكاثوليك».

وفي قصر بعبدا أيضا، سفير لبنان لدى السعودية فوزي كبّارة، الذي استقبله الرئيس عون قبيل مغادرته بيروت عائداً إلى مركز عمله في السعودية، وذلك بعد عودة السفير السعودي في لبنان وليد بخاري إلى بيروت.

وعرض رئيس الجمهورية مع الخبير المالي والاقتصادي الدكتور حسن خليل، ما آلت إليه الأوضاع المالية والاقتصادية الراهنة في البلاد.

عون مستقبلاً البستاني في بعبدا أمس (دالاتي ونهرا)

ميقاتي التقى جمعية المصارف و«العمّالي»: من أولويات الحكومة الحفاظ على حقوق المودعين

ميقاتي مجتمعاً إلى وفد الاتحاد العمالي في السرايا أمس (دالاتي ونهرا)

أكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أن «من أولويات الحكومة في المعالجة الاقتصادية هي الحفاظ على حقوق المودعين وليس التفريط بها»، معتبراً أن «خطة التعافي تُعطي الأولوية للحفاظ على حقوق الناس وإعادة تفعيل مختلف القطاعات الإنتاجية، وأيضاً المحافظة على القطاع المصرفي الذي يُشكّل عنصراً أساسياً في التعافي الاقتصادي».

أضاف «كل ما يُقال عن تفريط بحقوق المودعين وضرب القطاع المصرفي هدفه إثارة البلبلة وتوتير الأجواء».

وكان ميقاتي بحث في السرايا الحكومية، مع وفد من جمعية المصارف برئاسة سليم صفير، في الأوضاع المصرفية والمالية.

واجتمع مع وفد من الاتحاد العمّالي العام برئاسة النقيب بشارة الأسمر، وضم نائب الرئيس حسن فقيه، الأمين العام سعد الدين حميدي صقر وعضوي هيئة المكتب علي صقر وأنطون أنطون.

إثر اللقاء، قال الأسمر «بحثنا مع دولة الرئيس في عملية تسريع دفع المبالغ المقطوعة المقرّرة للقطاع العام بانتظار صدور قانون الموازنة، وضرورة أن تُدفع هذه المبالغ تدريجياً وأن يُدفع أول قسم منها قبل الأعياد. وجرى لهذه الغاية الاتصال بوزير المالية للتنسيق في هذه الأمور ولوضع عملية تنفيذية فوراً للبدء بالدفع قبل الأعياد لموظفي القطاع العام والمؤسسات العامّة والعسكريين والمتقاعدين».

أضاف «شكرنا دولة الرئيس على ما تم الاتفاق عليه بالنسبة لإعطاء هذه المساعدات المقطوعة للصندوق الوطني للضمان الإجتماعي، وبحثنا قضية الرغيف وشدّدنا على ضرورة عدم رفع الدعم عن الطحين في هذه المرحلة الاقتصادية الصعبة وضرورة الاستمرار بدعم رغيف الفقراء. وفي هذا الإطار تقرّر عقد اجتماع موسع تحضره كل النقابات المعنية. كما أكدنا الأمن الغذائي الذي، كلّما اهتزّ، اهتزّ معه الوضع الأمني، ولذا نرى تصاعداً في حالات السلب والقتل والنهب والتشليح وصولاً إلى الإعدام».

واكد أن «الوضع الأمني مهم جداً في هذه المرحلة لنتمكن من الوصول إلى الاستحقاقات الدستورية بالطريقة السليمة».

ورداً على سؤال، قال الأسمر «طالبنا بالنسبة للموظفين في القطاع العام بإعادة إحياء لجنة المؤشر، والعودة إلى الاجتماعات، وطبعاً هناك حوار بيننا وبين الهيئات الاقتصادية، واتفقنا على أساسه على رفع بدل النقل اليومي أكثر من 65 ألف ليرة لبنانية وقد يصل إلى 100 الف ليرة أو أكثر، وهذا الحوار مستمرّ مع رئيس اتحاد الغرف محمد شقير، وسيكون الإتفاق برعاية الرئيس ميقاتي وبوجود وزير العمل أيضاً».

وترأس ميقاتي اجتماع «اللجنة الوزارية الخاصة بالتحول الرقمي» وبعد اللقاء، قالت وزيرة الدولة لشؤون التنمية الإدارية نجلا رياشي «لقد قدمت مسودة الإستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي التي تمّ العمل عليها في وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية، وجرى النقاش حولها، وطلب دولة الرئيس أن تُعرض هذه الإستراتيجية على مجلس الوزراء يوم الخميس المقبل لدرسها وإقرارها».

واعتبرت أن «هذا الاقرار سيشكل الخطوة الأولى في مسار طويل لاستنهاض الإدارة اللبنانية ومكافحة الفساد وتحفيز الاقتصاد الوطني».

وعرض ميقاتي مع سفيرة فرنسا آن غريو، تطورات الأوضاع السياسية في لبنان والمنطقة.

ويرأس رئيس الحكومة جلسة مجلس الوزراء عند العاشرة من قبل ظهر غد الخميس، في السرايا الحكومية.

برّي عرض الأوضاع مع رئيس الحكومة وسفراء السعودية والكويت وقطر

بري خلال لقائه بخاري في عين التينة أمس

عرض رئيس مجلس النواب نبيه برّي مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، الأوضاع العامّة وآخر المستجدات.

واستقبل برّي السفير السعودي في لبنان وليد بخاري، وكان عرض للأوضاع العامّة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

كما التقى برّي سفير الكويت عبد العال القناعي الذي أعلن على الأثر أنه نقل إلى برّي «رسالة محبّة من القيادة والشعب الكويتي وتمنياتهم بأفضل الأماني والأمن والاستقرار والطمأنينة. وقد حمّلني دولته رسالة محبّة وشكر وتقدير للقيادة الكويتية والشعب الكويتي، متمنياً أن تستمر العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين على وتيرتها من المحبّة والحرص المتبادل لما فيه صالح البلدين والشعبين الشقيقين».

ورداً على سؤال عما إذا كانت الزيارة إلى عين التينة حيث انطلقت المبادرة الكويتية تعني بأن المبادرة الكويتية قد نجحت، قال «وجودي في هذا الصرح أكبر دليل على أن المبادرة قد نجحت، وبالفعل لقد حمّلني دولة الرئيس رسالة شكر إلى سمو الأمير وولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وإلى معالي وزير الخارجية وشكره على المبادرة التي انطلقت من روح الأخوّة والحرص على ألا تكون هناك شائبة في العلاقات ما بين الأشقاء العرب، وبالذات بين دول الخليج ولبنان الشقيق. وقد أكد دولته الحرص على أن المبادرة الكويتية أدّت ما أدتِ إليه من تجاوب وعمل دؤوب من أجل عودة المياه إلى ما كانت عليه، فهذه المبادرة ستكون منطلقاً لتعزيز العلاقات أكثر بين الأشقاء».

واستقبل رئيس المجلس سفير قطر في لبنان إبراهيم بن عبد العزيز محمد صالح السهلاوي، في زيارة بروتوكولية لمناسبة تسلّمه مهامه الجديدة كسفير لبلاده في لبنان.

وتسلّم برّي من رئيس ديوان المحاسبة القاضي محمد بدران، يرافقه المدعي العام فوزي خميس ورئيسة الغرفة في ديوان المحاسبة القاضية نيللي أبي يونس وقاضيا الديوان رانية اللقيس ونجوى خوري، تقريراً خاصاً عن قطاع الاتصالات في لبنان.

السفارة السورية نفت مزاعم تدخلها في الانتخابات

نفت السفارة السورية مزاعم حول تدخلها في الانتخابات النيابية في لبنان مؤكدةً احترام سيادته وعدم التدخل في شؤونه الداخلية. وأملت «بأن ينجح لبنان الشقيق في التصدّي لاستحقاقاته الدستورية بعيداً من محاولات التعطيل والتشويش ممن اعتادوا رهن أجنداتهم للخارج».

جاء ذلك في بيان للمكتب الإعلامي للسفارة السورية قال فيه «تستمرّ بعض الجهات في الترويج لمزاعم حول تدخلات سياسية وأمنية للسفارة السورية في الاستحقاق النيابي اللبناني المرتقب. وإذ لا تستغرب سفارة الجمهورية العربية السورية في بيروت مضي هذه الجهات في نهجها القائم على الأوهام والرهانات الخاطئة واستمرارها في محاولات قلب الحقائق واختلاق الأعداء كمن اعتاد التغطية على انكشافه السياسي والشعبي بالبروباغندا والحملات المغرضة، فإنها تؤكد مجدداً احترام سيادة لبنان وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وتُشدّد على العلاقات الأخوية التي لا يُمكن فصمها بين البلدين الشقيقين وتُجدّد التعبير عن الثقة في صوابية خيارات قواد الوطنية».

وختم «يحدونا الأمل بأن ينجح لبنان الشقيق في التصدّي لاستحقاقاته الدستورية بعيداً من محاولات التعطيل والتشويش ممن اعتادوا رهن أجنداتهم للخارج وأن يشكل هذا الاستحقاق فرصة للبنان واللبنانيين للمضي نحو مستقبل فيه أمان واستقرار ونهوض وتنمية».

خفايا

توقعت مصادر حقوقيّة بقاء الملفات القضائية العالقة إدارياً وعملياً على حالها إلى ما بعد انتخابات رئاسة الجمهورية. وقالت إن القضاء في مرحلة تصريف أعمال كما الحكومة وبعد زلزال بحجم الانهيار لا بدّ أن تبدأ إعادة تكوين السلطة من المجلس النيابي.

كواليس

تقول مصادر دبلوماسية إن أهم ما قالته حرب أوكرانيا هو أن لا وجود لقوة عظمى في الحرب التقليدية قادرة على خوض حرب خاطفة وتحقيق نصر حاسم وأن التوازن النووي بين الشرق والغرب يوازيه توازن تقليدي وتوازن ردع اقتصاديّ ماليّ عنوانه استحالة الاستغناء المتبادل ما سيجعل نظام الشراكة حتمياً.

المشهد الدولي والإقليمي في ظلّ المواجهة الروسية الأطلسية في أوكرانيا

■ زياد حافظ*

لا يمكن أن نتصوّر تداعيات المواجهة المفتوحة بين روسيا والحلف الأطلسي في أوكرانيا دون التوقف على الأسباب. فهذه الأسباب التي دفعت إلى المواجهة هي التي ستلقي بظلالها على المشهد العالمي والإقليمي. فجوهر الصراع هو صراع بين مذهبين في منظومة واحدة. المنظومة هي الرأس المالية والمذهبان هما أولا الرأس المالية الريعية المالية التي تقوده الولايات المتحدة والحلف الأطلسي وثانياً الرأس المالية الإنتاجية التي تتماهى مع الاقتصاد الموجه التي تقوده الكتلة الأوراسية بقيادة روسيا والصين.

بهذا التعريف للمواجهة نضمّ الأبعاد الجيوسياسية والدوافع التوسعية لدى المحور الأطلسي قابلتها الهواجس الأمنية لروسيا والصين. وفي الإطار الأوسع للمواجهة هناك نموذجان من داخل العائلة الواحدة يتنافسان على قيادة العالم والنموذج الذي تتبناه الولايات المتحدة يخسر لصالح النموذج الآخر.

يبقى علينا أن نستشرف ماذا بعد؟ والإجابة تتوقف على مسار العملية العسكرية القائمة في أوكرانيا ونهايتها. فالحلف الأطلسي وخاصة الولايات المتحدة غير متحمّسة على إنهاء الصراع بل على تمديده بهدف استنزاف روسيا عسكرياً واقتصادياً وفرض العزلة الدولية عليها. الهدف الأميركي بات واضحاً وهو تغيير النظام القائم في روسيا.

لكن الرياح الروسية لم تجر كما اشتهت السفن الأطلسية والأميركية. فمسار العملية العسكرية يدلّ بوضوح على أنّ النتيجة ستكون في منتهى السلبية للنظام القائم في أوكرانيا ومن خلال ذلك للحلف الأطلسي التي قد تكون ضُربت مصداقيته ضربة قاضية. فكيف ستكون تداعيات ذلك المسار على العالم بشكل عام والإقليم والمشهد العربي بشكل خاص؟

في هذه النقطة بالذات نريد أن نؤكّد أن قدرة روسيا على مواجهة الغرب لم تكن لتحصل لولا الصمود العربي خاصة في محور المقاومة. فالمقاومة في العراق أفشلت المشروع الأميركي واستنزفت قدراته بينما كانت روسيا تعيد بناء قواها العسكرية والاقتصادية. كما أنّ صمود المقاومة في لبنان منع تحقيق مشروع الشرق الأوسط الجديد بينما روسيا كانت أيضاً في إطار استعادة القدرات. كما أنّ صمود سورية في مواجهة العدوان الكوني ساهم في تعزيز الثقة بأنّ الغرب ليس قدراً على العالم. كما أنّ صمود المقاومة في فلسطين أفشل مشروع صفقة القرن والاتفاقات الابراهيمية وأنّ صمود اليمن ساهم في إعادة رسم الخارطة السياسية للأمن الإقليمي خارج النفوذ الأميركي. فهذا الدور العربي مكّن كلّ من روسيا والصين وحتى الجمهورية الإسلامية في إيران من تعزيز قدراتها وترسيخ تضمانها بل تحالفها والآن نرى روسيا تقف بوجه الهجمة الأطلسية في أوروبا الشرقية وتهزمها نيابة عن العالم. فلا بد للنظام العربي ان يتأثر بكل ذلك خاصة أنّ الجزء الخارج عن سيطرة ذلك النظام استطاع أن يقلب المعادلات التقليدية في الإقليم وبالتالي في العالم. هناك معادلة جيوسياسية بسيطة. من يريد السيطرة على العالم عليه أن يسيطر على الجزيرة الأوراسية لما لها من موارد وإمكانيات. ومن يريد أن يسيطر على تلك الجزيرة فالبوّابة لها هي المشرق بشكل عام والمشرق العربي بشكل خاص. هنا يبرز البعد الاستراتيجي لمحور المقاومة وما يمثله من دور في إعادة رسم التوازنات الدولية.

صحيح أنّ العملية العسكرية لم تضع أوزارها بعد عند إعداد هذا التقرير لكن هناك نتائج واضحة على الصعيد الدولي وبطبيعة الحال على الصعيد الإقليمي والعربي. أولى النتائج هو شبه إجماع على أنّ القوّامة الأميركية والأطلسية لم تعد كما كانت عليه. صحيح أنّ الولايات المتحدة لن تستسلم بسهولة إلى الواقع الجديد لكن ليس باستطاعتها تغيير موازين القوة والعوامل التي أدّت إلى ذلك التراجع. فهذه العوامل داخلية بالدرجة الأولى كما أنها خارجية تعود إلى التخطيط البعيد المدى الذي قامت بتنفيذه دول المحور الرافض للهيمنة الأطلسية والأميركية. فتقييم المشهد الداخلي لا يوحي بأن هناك إمكانية في تعديل الميزان. فليس هناك جهوزية عسكرية أميركية لمواجهة شاملة وحاسمة لكل من روسيا والصين كما أن قدرة اللجوء إلى الحرب بالوكالة عنها أصبحت شبه معدومة. فالتصدّعات داخل الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي لا توحي بإمكانية حشد قوّات عسكرية تستطيع مواجهة روسيا وذلك رغم الكلام العالي النبرة لمكوّنات الحلف الاطلسي. ليس هناك من استعداد للتضحية في سبيل أوكرانيا. فالخطة هي فقط الاستنزاف عبر تحفيز الأوكرانيين والمرتزقة من الأوروبيين على مواجهة الالة العسكرية الروسية.

كذلك الأمر على الصعيد الاقتصادي حيث كشفت جائحة كورونا التبعية للمواد الأساسية الموجودة في كلّ من روسيا والصين. والاتحاد الأوروبي منكشف تجاه روسيا في موضوع الطاقة ولا يستطيع الاستغناء عنها رغم التصريحات المعاكسة لذلك. فالبديل للغاز الروسي هو الغاز الأميركي بأسعار مرتفعة تصل إلى أكثر من عشر أضعاف سعر الغاز الروسي ناهيك عن عدم وجود تجهيزات لاستيراد الغاز الأميركي قبل ثلاث سنوات على أحسن تقدير. فماذا تستطيع ان تفعل الدول الأوروبية طيلة الفترة غير الدخول في انكماش كبير أن لم يكن في كساد أكبر مما كان في الثلاثينات من القرن الماضي؟

أما على الصعيد المالي لن تستطيع الولايات المتحدة وحلفاؤها من منع قيام أنظمة مدفوعات دولية لا ترتكز إلى الدولار. كما أن التعامل بالدولار بدأ بالتراجع في دول واقتصادات وازنة كالصين والهند وروسيا على سبيل المثال. حتى بعض الدول العربية التابعة للقرار الأميركي بدأت تفكّر جدّيا بالتعامل مع الروبل الروسي واليوان الصين والروبية الهندية.

بناء على ذلك نستطيع أن نقول إن نتائج العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا ستكرّس تراجع دور الولايات المتحدة وأوروبا في الهيمنة على مقدرات العالم.

اما النتيجة الثانية لذلك التراجع هو واقعياً بروز نظام دولي جديد متعدد القطبية يرتكز إلى القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن واحكام المحكمة الدولية إضافة إلى الاتفاقات والمعاهدات بينما الطرح الأميركي ومعه الأوروبي هو نظام «أحكام قيم» لا قاعدة قانونية لها وملتبسة في أحسن الأحوال ولا تعترف بسيادة الدول. وهذا النظام سيشهد تجاذبا بين الدول التي تريد الخروج من الهيمنة الأميركية وبين الدول التي لا تستطيع الخروج عنها وعددها يتقلّص يوما بعد يوم ولن يضم في آخر المطاف إلا الحلف الانكلوساكسوني، أي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا وكندا وربما نيوزيلاندا. أما أوروبا الغربية فهي عدة أقسام: المحور الألماني الفرنسي الذي يقود الاتحاد الأوروبي، دول أطراف أوروبا، ودول أوروبا الشرقية. ليس هناك من انسجام في المواقف داخل هذه الكتل الثلاث لأسباب عديدة تعود منها للتاريخ ومنها لبنيتها السياسية والاقتصادية لا وقت لنا شرحها. ما يهمنا هو أن عدم الانسجام سيحدّ من فعّالية موقف موحد. ولذلك سنرى أوروبا في تجاذب بين النظام المبني على القانون الدولي والمعاهدات وقرارات المحكمة الدولية وطبعا قرارات مجلس الأمن.

في ذلك السياق لا نستبعد إعادة النظر في تركيبة مجلس الأمن حيث الدول صاحبة حق النقض هي خمس فقط بينما قد تدخل إليه دول كالهند والبرازيل وجنوب إفريقيا ودولة عربية بالتداول مع الدول العربية وحتى الجمهورية الإسلامية في إيران. كما نتوقع تقليص دور ونفوذ الولايات المتحدة في المؤسسات

> ـ مسار العملية العسكرية يدلّ بوضوح إلى أنّ النتيجة ستكون في منتهى السلبية للنظام القائم في أوكرانيا ومن خلال ذلك للحلف الأطلسي التي قد تكون ضُربت مصداقيته ضربة قاضية

العاملة والتابعة للمنظمة الدولية التي أصبحت ذراعا للسياسة الخارجية الأميركية. فهناك دول وازنة تستطيع أن تملأ الفراغ المالي الذي سينتج عن تخفيض مساهمة الولايات المتحدة في تمويل المؤسسة وربما خروجها من المنظمة ككل. لن يحصل ذلك في المنظور القريب بل ربما في فترة لا تتجاوز نهاية هذا العقد من الألفية الثالثة. كما أن منظمة الأمم المتحدة المعدّلة ستعمل بتنسيق واسع مع المنظمات الإقليمية وخاصة الآسيوية كمنظومة شانغهاي على سبيل المثال وليس الحصر. هذا يعني أن القضايا الدولية ستعالج من باب النظر بمصالح الجميع وعلى قاعدة رابح رابح وليس على قاعدة اللعبة الصفرية التي تفرضها والولايات المتحدة.

النتيجة الثالثة هو التحوّل إلى نظام اقتصادي عالمي جديد مبني على تكامل المصالح وليس على تصارعها أو تنافسها. فدول الجنوب الإجمالي أي كل الدول الإفريقية وأميركا اللاتينية والدول الاسيوية غير الصين والهند ستجد في العلاقات الدولية ما يساعدها على نهوضها والحفاظ على سيادتها بينما النظام الاقتصادي القائم مبني على تبعية الاطراف للمركز الذي هو الغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص وعلى حساب مصالح تلك الدول.

النتيجة الرابعة هي تراجع دور الدولار في المنظومة المالية الدولية. فعملات أخرى كالروبل الروسي واليوان الصيني والروبية الهندية وفيما بعد الراند الإفريقي الجنوبي ستكون ركيزة الاحتياطات النقدية الدولية كما أن تعاظم التعاطي بالعملات الوطنية سيخفّض الطلب على الدولار ليصبح عملة من بين العملات وليست أداة لتمويل الحروب والهيمنة على العالم.

النتيجة الخامسة تعود إلى تراجع المكانة الصناعية الأوروبية. فرغبة قياداتها في التخلي عن الغاز الروسي سيقضي على القدرة التنافسية الأوروبية ما يجعل الدول الأوروبية تدخل مرحلة تفكيك التصنيع (de industrialization) للدخول في مرحلة ما بعد التصنيع (post industrialization) فتصبح تابعة لمراكز التصنيع الفعلية في دول الجنوب الإجمالي.

هذه النتائج لن تأتي بسرعة ولكن مسارها واضح وحتمي إذا ما كانت الإرادة الجماعية تهدف إلى تحقيق الاستقرار والأمن. فلا بد من التعديلات في المؤسسات الدولية ولا بد من تعديلات في التعاطي والعلاقات ولا بد من ترسيخ قاعدة الرابح رابح ونبذ قاعدة اللعبة الصفرية. وما يساعد على تحقيق ذلك موازين القوّة الجديدة التي تظهرها العملية العسكرية في أوكرانيا والتحالف الروسي الصيني ونهوض الكتلة الاوراسية وتعزيز منظومة البريكس.

لكن إلى أن تحصل تلك التحوّلات فالعالم دخل فعليا في مرحلة ترقّب ومراجعات في العلاقات حيث العديد من الدول تقوم بتقييم النتائج المرتقبة من العملية العسكرية في أوكرانيا. لذلك سنشهد توترات عديدة في الأسواق العالمية في الطاقة والمواد الغذائية وسلسلة المورّدين إلى أن تستقر الأمور وتستسلم الولايات المتحدة للوقائع الجديدة. هنا تكمن المشكلة لان حالة الانكار بين النخب الحاكمة وأو الطامحة للحكم في الولايات المتحدة ما زالت تعتبر أن القدر المتجلّي للولايات المتحدة واستثنائيتها يجعلها موكلة بقيادة العالم. النظرة التوراتية للأمور تتحكم في اللاوعي الأميركي وهنا الخطورة من الانزلاق نحو حماقات كارثية خاصة أن الهروب إلى الأمام هو السبيل الوحيد عند تلك النخب. الرهان لعدم حدوث ذلك هو على تيقن العقول الباردة، وهي موجودة ولكن معزولة، في التغلّب على موجة الجنون الجماعي التي تتحكّم بتلك النخب. وبالتالي قد لا نستبعد حصول تغييرات داخل البيت الأبيض وفي منظومة الحكم بعد الإخفاقات الكارثية التي حققتها الإدارة الحالية.

أما على الصعيد الإقليمي فنتوقع تحوّلات كبيرة في الملفات الساخنة كفلسطين المحتلة وسورية واليمن. كما نتوقع ترسيخ قواعد لنظام عربي جديد قد يأخذ ما تبقّى من العقد الحالي حتى منتصف العقد القادم، أي منتصف الثلاثينات من القرن الحالي.

فعلى صعيد فلسطين فإن الكيان الصهيوني الاستيطاني المحتل يواجه أزمة وجود بحدّة لم يألفها منذ إقامته. فالخطر الوجودي الذي يشعر به بسبب فقدان الأمن وعبثية الرهان على تطبيع مع أنظمة لا تستطيع أن توفر الأمن للكيان يتلازم مع ارتفاع وتيرة المواجهة المسلحة من أبناء فلسطين. فتداعيات العملية العسكرية في أوكرانيا عرّت المواقف الغربية في توفير الحماية لأوكرانيا في مواجهة روسيا. والدرس بات واضحا للقيادات الصهيونية أن وعود الغرب لا تتجاوز الحبر على الورق وأن الغرب لن يقاتل في سبيل ما هو أهم من الكيان. فمستقبل أوروبا أهم من الكيان وتبيّن أن القادة الأوروبيين لن يقاتلوا في سبيل تصوّراتهم لأوروبا. فهل يعقل أن أوروبا ستقاتل في سبيل كيان تتشوّه سمعته يوما بعد يوم وتظهر على حقيقته البغيضة؟ وكذلك الأمر بالنسبة للولايات المتحدة التي أعلنت أنها لن تقاتل مع الكيان في مواجهة الجمهورية الإسلامية في إيران وأنها لن ترسل إلا السلاح للكيان وكأن مشكلة الكيان هي الضعف في التسليح. كما أن الولايات المتحدة لن تقاتل من أجل أوكرانيا وفقا لتصريحات قادتها. تداعيات الازمة الأوكرانية ستكون وخيمة على الكيان خاصة وان قادته كانوا مربكين في اتخاذ موقف من الأزمة. وعندما حسم الكيان تردّده ووقف مع الحكومة الأوكرانية ضد روسيا فإن لذلك تداعيات مباشرة على العلاقة بين الدولتين وخاصة في مقاربة المشهد العسكري في سورية.

من جهة أخرى نرى تحولين أساسيين في المشهد الفلسطيني. فنهاك تصاعد ملموس في المواجهة الشعبية الفلسطينية مع قوى الاحتلال تجلّى بتطوّر ملحوظ في طبيعة المواجهات. فبعد موجة المواجهات بالحجارة والدهس والطعن بالسكاكين برزت المواجهة بالسلاح الناري. لن نسترسل في مقاربة هذه التطوّرات لضيق المساحة بل نكتفي بملاحظة ظهورها مع العملية العسكرية في أوكرانيا ما يدل أن الشعب الفلسطيني يشعر بضعف الحلف المعادي له فيتجرّأ على الاقدام على عمليات لم تكن مألوفة.

أما التحوّل الثاني فهو تثبيت القوى الردعية لفصائل المقاومة في غزة ما يتيح الفرصة لانتفاضة شعبية ضد قوى الاحتلال في مختلف أنحاء فلسطين المحتلة. كما أن المقاومة وضعت الخطوط الحمراء فيما يتعلق بمستقبل القدس والاحياء العربية التي ما زالت تقاوم عمليات التهجير وأيضا فيما يتعلق بمحاولات المستعمرين لاقتحام الأقصى. أيضا القوّة الردعية للمقاومة تعزّزت مع الشعور بأن الحلف المعادي يعاني من الضعف ما يجعل آفاق النصر أكثر وضوحا وقربة.

ومن تداعيات العملية العسكرية في أوكرانيا الارباك في النظام التركي الذي تردّد بين مصالحه مع روسيا والشرق بشكل عام والتزاماته الأطلسية. لكن الضعف الأطلسي ستجعل تركيا أكثر استجابة للضغوط الروسية والإيرانية في الملف السوري خاصة أن أوراق الضغط الروسي ليست ضعيفة كصواريخ أس 400 والتدفق السياحي الذي يشكل خشبة الخلاص في الأزمة الاقتصادية التي تشهدها تركيا. فالخروج من سورية أصبح ضرورة لتجنّب التداعيات السلبية من رفض احترام السيادة السورية على أراضيها.

والتداعيات للعملية العسكرية في أوكرانيا تأتي في سياق أخفاقات كبيرة للسياسة الأميركية انعكست على سلوك العديد من الدول العربية المحسوبة على الولايات المتحدة والتي تدور في فلكها. ويمكن وصف الحال في تلك الدول بداية جادة لمراجعة العديد من مواقفها وتحالفاتها ومقارباتها للعديد من الملفات التي ساهمت في انقسام البيت العربي. نذكر في هذا الإطار الامتناع عن التصويت في الجمعية العمومية للأمم المتحدة لصالح قرارات تدين روسيا. كما نذكر عدم الموافقة على فرض عقوبات اقتصادية ومالية على روسيا. بل العكس نجد حكومات هذه الدول تفكّر جدّيا بالانفصال عن الدولار في تسعير براميل النفط التي تصدّرها وبدأت تدرس إمكانيات التعامل بالروبل الروسي واليوان الصيني. هذه الإشارات الصريحة لم تكن واردة منذ بضعة أشهر ونضعها في خانة تداعيات العملية العسكرية في أوكرانيا التي عرّت الأطلسي وأظهرت ضعفه وعجزه. فالدول العربية التي كانت تتبنّى نظرية ملكية ال 99 بالمائة من أوراق اللعبة الدولية بيد الولايات المتحدة بدأت بمراجعة لتلك النظرية.

وهذه المراجعة التي تأتي في سياق مشاهدة التراجعات الأميركية في أفغانستان وفي مفاوضاتها غير المباشرة مع الجمهورية الإسلامية في إيران في الملف النووي تدفع الدول المتخاصمة مع إيران إلى مفاوضات ما زالت في بدايتها والتي كانت غير ممكنة منذ سنة أو أكثر. كما أن المراجعات في الملفات المتعلقة بسورية واليمن والعراق ولبنان قد تصل إلى انفراجات ضرورية للنهوض من الحالة الكارثية التي تعيشها الدول. كل ذلك لم يكن ممكنا لولا وضوح الإخفاقات الأميركية في أوكرانيا التي لم تكن لتحصل لولا القدرات الروسية وحلفها مع الصين. فهذه القدرات كما أشرنا في البداية لم تكن لتقوم لولا صمود القوى المقاومة العربية في كل من العراق ولبنان وفلسطين وسورية واليمن.

الإخفاقات الأطلسية في أوكرانيا تتلازم مع التصعيد في المواجهة الشعبية في فلسطين ما يلغي جدوى التطبيع مع الكيان المحتل. فإذا كانت الأوراق بيد الولايات المتحدة غير فاعلة فإن البوّابة للحصول على الرضى الأميركي أي الكيان الصهيوني المحتل لم تعد ضرورة. هذا لا يعني التراجع الفوري أو القريب

> ـ كشفت جائحة كورونا التبعية للمواد الأساسية الموجودة في كلّ من روسيا والصين... والاتحاد الأوروبي منكشف تجاه روسيا في موضوع الطاقة ولا يستطيع الاستغناء عنها رغم التصريحات المعاكسة

عن التطبيع بل سنرى اشتداد المقاومة الشعبية للتطبيع دون ان عوائق كبيرة ما يفرغ التطبيع من مضمونه.

أما في الساحة السورية فسنرى تصعيدا في المواجهة مع قوى التعصّب والغلو والتوحّش المحتشدة في إدلب وجوارها كما سنرى تصعيدا في مواجهة القوى المتحالفة مع الولايات المتحدة في شرق سورية ومواجهات متصاعدة مع القوات الأميركي التي ستخرج في نهاية المطاف في كل من سورية والعراق. الإخفاقات في أوكرانيا لن تمكن الولايات المتحدة في الاستمرار في العراق وسورية ومواجهات محتملة مع الحلف السورية الروسي.

وأخيرا فيما يتعلّق باليمن فقوى التحالف العدواني على اليمن مضطرة إلى إنهاء العدوان والتفاهم مع القوى اليمنية الصامدة. اما الحل السياسي للمشكلة اليمنية فهو في الحوار بين مكوّنات الشعب اليمني وليس عبر إملاءات خارجية سواء كانت دولية أو غربية أو إقليمية.

المراجعات والتحوّلات الميدانية في المشرق العربي وتراجع موجة التطبيع ستفرض حتما مراجعة للنظام الإقليمي العربي. من المبكر التكلّم عن شكل النظام الجديد بل نكتفي بالقول ان قاعدته ستكون المربع السوري العراقي الجزائري اليمني، وفيما بعد دول الجزيرة العربية بقيادة اليمن وبلاد الحرمين، ثم بلاد وادي النيل والتشبيك المتزايد بي مصر والسودان، وأخيرا دول المغرب الكبير محوره الجزائر والمغرب. وركيزة ذلك النظام هو التشبيك الاقتصادي والسياسي بين دول المجاورة في الأقاليم العربية ولكن لذلك حديث آخر في مناسبة منفصلة.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي وعضو الهيئة التأسيسية للمنتدى الاقتصادي والاجتماعي

نقابة المحرّرين أطلقت والاتحاد الدولي للصحافيين إعلان حرية الصحافة واستقلاليتها

أطلقت نقابة محرّري الصحافة اللبنانية بالتعاون مع «الاتحاد الدولي للصحافيين» الإعلان حول «حرية الصحافة واستقلاليتها»، بعنوان «لبنان يحتاج لمن يحمي حرية الصحافة واستقلاليتها»، وذلك في مقرّ النقابة في الحازمية بحضور أعضاء مجلس النقابة وعدد من الزملاء الصحافيين والإعلاميين.

وستوزع النقابة الإعلان إلى جميع المرشحين للانتخابات النيابية للمبادرة إلى توقيعه والالتزام به كجزء من برنامجهم الانتخابي.

وتلا نقيب محرّري الصحافة جوزف القصيفي الإعلان الذي جاء فيه «عملت نقابة محرّري الصحافة اللبنانية خلال الدورة البرلمانية التي بدأت منذ سنة 2018 وما قبلها بكل جدية وإخلاص بتعاون بنّاء مع مؤسسات الدولة، وخصوصاً مع مجلس النواب اللبناني من أجل إقرار حزمة من التشريعات والإجراءات التنظيمية الكفيلة بوضع قطاع الصحافة في لبنان على مسار التعافي والتقدم بعد الأزمة الطاحنة التي عصفت به وأطاحت بعشرات المؤسسات الصحفية وآلاف الوظائف في هذا القطاع الحيوي. وإنه لمن دواعي الأسف الشديد أن مؤسسات الدولة لا زالت لغاية هذه اللحظة لم تتبنّ سياسة واضحة لإصلاح قطاع الإعلام والتي ما زال الصحافيون والمؤسسات الاعلامية ينتظرونها منذ ما يزيد على عقد من الزمن. الصحافة الحرّة والمستقلة والتي تضمن تنوع الأفكار والآراء وإدارة واعية للحوار في الفضاء العام هي ليست مجرد قطاع اقتصادي وأماكن عمل، وإنما هي جزء حيوي من منظومة الصالح العام، ودعامة للسلم الأهلي، وتضمن النزاهة في العمل العمومي شرطاً لا بدّ منه لتحقيق أهداف التنمية المستدامة».

أضاف «وتضع نقابة محرّري الصحافة اللبنانية، هذا الإعلان أمام المرشحين إلى المجلس النيابي وتتطلع لأن يقوموا جميعاً كأفراد وأحزاب بدعمه، لكي يكون أساساً يقود عملية إصلاح عاجلة متفقاً عليها بين جميع المكونات السياسية. لأن لبنان يحتاج الآن لمن يحمي حرية الصحافة واستقلاليتها».

وتابع «وعليه، فإن نقابة محرّري الصحافة اللبنانية تدعو جميع المرشحين إلى دعم المبادئ والأولويات التالية: التأسيس لصحافة خدمة عمومية قوية ومستقلة: إن مؤسسات الإعلام العمومي التي تحظى بتمويل مستقل وتتبع سياسة تحريرية هدفها الأساسي هو خدمة المواطنين وتلبية حقهم بالحصول على أخبار ومعارف، وثقافة وترفيه ملتزمة بأعلى معايير الأستقلالية، والحيادية، والنزاهة.

القصيفي متحدثاً خلال اللقاء أمس

ديمومة الصحافة: لا تستطيع الصحافة المستقلة أن تتجاوز التحديات الناتجة عن التطورات التقنية والتغييرات الجوهرية في عادات القرّاء والمشاهدين واتجاهاتهم، وأن تستغل الفرص التي يتيحها الاقتصاد الرقمي من دون تبني منظومة تشريعية ضامنة لحرية الصحافة وتُشجع الاستثمار في القطاع، وتُحافظ على حقوق المؤسسات الصحفية والعاملين فيها، المادية والمعنوية من الاستغلال المجاني داخليا وخارجيا.

تعزيز التنوّع في الإعلام: لطالما كان تنوع قطاع الصحافة اللبناني معبّراً عن تنوع المجتمع واتجاهاته، كما أنه كان من أهم عناصر قوته التي مكنته من ريادة الصحافة والإعلام في المنطقة. ويحتاج القطاع لأدوات ونُظم عصرية لإطلاق الطاقات المهنية والإبداعية الموجودة بين الصحافيات والصحافيين.

حماية حقوق الصحافيين المهنية والاجتماعية: التأكيد أنه لايمكن أن تكون هناك صحافة حرّة ومستقلة من دون أن توفر حماية قانونية للصحافيات والصحافيين من السجن والملاحقات القضائية بسبب عملهم المهني، وعدم التهاون في ملاحقة من يهدّدهم أو يعتدي عليهم. كما ينبغي حماية الحقوق الاجتماعية للصحافيات والصحافيين من ناحية الحدّ الأدنى للأجور يضمن حياةً كريمة لهم ولعائلاتهم.

حوكمة رشيدة لقطاع الإعلام: على الدولة ألّا تقف سداً أمام رغبة النقابات الممثلة للقطاع بإعادة تنظيم نفسها بما يتلاءم مع التغيرات الجوهرية في قطاع الصحافة والإعلام. كما ينبغي إعادة تشكيل الهيئة الناظمة للصحافة المرئية والمسموعة بناءً على المعايير الدولية بحيث تكون مستقلة تماماً عن الحكومة وعن التعصب السياسي.

تعزيز الثقة في الصحافة: تعزيز ثقة المواطنين في الصحافة هو هدف ينبغي أن يعمل من أجله جميع المهنيين، وعلى الأخص المؤسسات الإعلامية. وهذا يستدعي احترام أخلاقيات مهنة الصحافة. وتستطيع الدولة مساندة هذه الجهود من خلال دعم ومساندة آلية تنظيم ذاتي للمهنة يديرها الصحافيون والمؤسسات الإعلامية لتمكين الجمهور من مراقبة أداء المؤسسات الإعلامية ومساءلتها على أدائها وتصحيح أخطائها وإخفاقاتها عند الضرورة».

وختم «نتمنى على المرشحين الداعمين لهذا الإعلان توقيعه كإعلان للالتزام به أو إرسال بريد إلى النقابة على موقعها info@orlb.org. وسنقوم بنشر المعلومات عن المساندين له وتحديثها بشكل دوري».

التحقيقات تتقدّم بجريمة قتل رزق ومطالبات بإنزال أشدّ العقوبات بالجناة

أثارت قضية الصيدلانية ليلى رزق التي وُجدت مقتولة داخل «صيدلية المروج» في المتن والصندوق فارغ من الأموال، موجة استنكار عارمة بالتوازي مع مطالبات بملاحقة الجناة وتوقيفهم وإنزال أشدّ العقوبات بهم.

ونقل نقيب الصيادلة الدكتور جو سلوم، عن وزير الداخلية والبلديات القاضي بسام مولوي، بعد زيارته أمس «أن التحقيقات صارت في مراحل متقدمة. وقريباً، سيتم الكشف عن ملابسات الجريمة، وهو يتابع الموضوع شخصياً».

وتابع «أكد لنا معاليه أن لا سرقة، فضلاً عن عدم فقدان أي غرض من أغراضها الشخصية»، موضحاً أن «هناك كدمات وعمليات خنق، وهي من أبشع أنواع الجرائم».

إلى ذلك، أعرب رئيس الجمهورية العماد ميشال عون عن تضامنه مع الجسم الصيدلاني في لبنان، استنكاراً للجريمة وأجرى اتصالاً هاتفياً بالنقيب سلوم وأبلغه إدانته للجريمة، مؤكداً أن «التعليمات أُعطيت للأجهزة الأمنية لملاحقة مرتكبي الجريمة وتوقيفهم وإحالتهم إلى القضاء لإنزال أشدّ العقوبات».

واستنكر وزير السياحة المهندس وليد نصار الجريمة المروّعة، معرباً عن «تضامنه الكامل مع الجسم الصيدلاني في لبنان». وطالب في بيان بـ»إنزال أشدّ العقاب بالمجرمين، إذ من المفروض التشدّد لعدم تكرار مثل هذه الجرائم والأساليب الغريبة عن مجتمعنا والتي تسيء إلى لبنان وشعبه ويذهب ضحيتها أبرياء».

ورأى النائب الدكتور عاصم عراجي في بيان، أنه «يوماً بعد يوم تأتي الحوادث الأليمة لتزيد حالة الفلتان الأمني في البلاد، والأشدّ ألماً أنها تطال أحد أبرز أركان القطاع الصحي».

وتقدّم من ذوي الضحية وزملائها الصيادلة بـأحرّ التعازي، مناشداً السلطات الأمنية والقضائية المختصة «الإسراع في إجراء التحقيقات لكشف الجناة وجميع المتورطين أيّاً كانوا، والتشدّد بمعاقبتهم، بخاصة أن هناك تزايداً في التعرض لأوجه القطاع الصحي كافة من أطباء و ممرضين وصيادلة في هذه الفترة الحرجة والحسّاسة».

وعبّر الوزير السابق وديع الخازن عن «صدمته أمام هول الجريمة المروّعة التي إرتكبها سفاحون في بلدة المروج المتنية بحق الصيدلانية ليلى رزق، وفي وضح النهار»، وطالب بـ»تعليق المشانق لردع هذه الموجة الإرهابية والآخذة في التمدّد على ساحاتنا الداخلية».

وقال في بيان «من عاين الجريمة الدموية التي إرتكبها سفاحون في بلدة المروج المتنية بحق الصيدلانية ليلى رزق، وفي وضح النهار، يخال للوهلة الأولى أن هذا المشهد المافياوي هو من نتاج «الكارتيلات» في مجاهل كولومبيا، أو تلك التي كانت في زمان آل كابوني في شيكاغو منذ عهد بعيد».

وإذ أثنى على جهود الوزير مولوي والقوى الأمنية، استنكر»بشدّة هذا الأسلوب الإجرامي المتسلسل»، ودعا «السلطات المختصة لتكثيف جهودها لوضع حدّ نهائي لهذا السفك الذي لا يستثني أحداً».

وختم «رحم الله العميد ريمون إده، والرئيس إلياس الهراوي اللذين فهما أن مثل هؤلاء السفّاحين لن يُردعوا ما لم تُعلق مشانقهم أمام الجميع مثلما ارتكبوها أمام الجميع».

بدوره عزّى النائب السابق إميل لحّود عائلة رزق وقال في بيان «لا قيمة لكلام التعاطف أمام هول هذه الجريمة، بل المطلوب هو القبض على الفاعل في أسرع وقت وشنقه أمام مسرح الجريمة، لأن ما حصل لم يُصب عائلة المغدورة فقط، بل هو دليل على ما بلغه البلد من تفلّت أمني تقف وراءه أسباب عدّة».

وأضاف «ليس صدفةً أنّ في الفترة التي كانت تُنفذ فيها أحكام الإعدام في لبنان كان يسود الأمن والعدالة، وليس صدفةً أنّ هيبة الدولة تراجعت بعد ذلك، وسقط العدل مرّات كثيرة بفعل التدخلات السياسيّة، في وقت نذهب كالغنم للتصويت لمن أوصل البلد إلى ما وصل إليه».

وختم مشيراً إلى أن «لبنان أصبح، بحجّة العيش المشترك، مجروراً للطوائف يُرمى فيه اقتصادنا والعدالة ولقمة عيشنا وكرامات الناس ومستقبل أولادنا»، آسفاً أن «يكون الاهتمام الأوّل لدى الطبقة السياسيّة هو تجميع الصوت التفضيلي، في وقت يختنق صوت المواطن، ويُهدَّد أمنه الصحي والغذائي».

البناء
السنة الثالثة عشرة / الأربعاء / 20 نيسان 2022
Thirteenth year / Wednesday / 20 April 2022

مساعٍ أمميّة ... (تتمة ص1)

نحو مستوطنات غلاف غزة الى الوجهة التي يمكن أن تسلكها الأحداث، وجاءت الغارة الإسرائيلية على خان يونس لتكشف تجنب حكومة الاحتلال استعادة مناخ المواجهة مع غزة. وفي هذا السياق يأتي وصول وفد أميركي الى عواصم المنطقة للمساعدة في توفير شبكة أمان تمنع المزيد من التصعيد، وتحمي المكتسبات التي حققها الاحتلال في الأقصى. ودعت مصادر فلسطينية الى الاستعداد لمواجهة عالية الوتيرة في اليومين القادمين لفرض معادلة جديدة في الميدان انطلاقاً من المواجهة الشعبية في القدس والضفة الغربية والأراضي المحتلة عام 48، لمنع مسيرة الأعلام التي تنظمها الجماعات الصهيونية المتطرفة، وصولاً لفرضيّة تكرار مشهد معركة سيف القدس إذا اقتضى الأمر مع تصاعد المواجهة.

لبنانياً، بين النقاش المفتوح حول الكابيتال كونترول، وفضائح المشروع الحكومي، الذي يواجه انتفاضة نقابية، تتصدّرها نقابات المهن الحرة، والتحضيرات للانتخابات النيابية التي تتمثل بحركة اللوائح المتنافسة وتصاعد الخطاب الانتخابي، مع رصد حركة الكتل الرمادية، وفي مقدّمتها ناخبو تيار المستقبل، برز تقرير هام لمجلة الفورين افيرز المعروفة بجديتها، يتناول المزاعم الأميركية بالعمل لمكافحة الفساد في لبنان، وقالت المجلة إن هذه المزاعم التي ترجمتها عقوبات بحق حلفاء لحزب الله، تفادت أن تطال حلفاء لواشنطن لهم باع طويل في الفساد، مشيرة الى ان الحماية الأميركية لحاكم المصرف المركزي رياض سلامة من الملاحقة، فيما تواجهه دعاوى عديدة بتهم الفساد في أوروبا، تشكل أكبر طعن بصدقية المزاعم الأميركية لمكافحة الفساد.

عاد النشاط السياسي والحكومي إلى طبيعته في أول يوم عمل رسميّ بعد عطلة عيد الفصح للطوائف التي تتبع التقويم الغربي، وسارع المسؤولون لاستغلال الأيام الفاصلة عن عطلة الفصح الثانية للطوائف التي تتبع التقويم الشرقي، لاستكمال البحث بجملة ملفات انتخابية وقضائية واقتصادية ومالية ونقدية لا يبدو أنها ستصل الى خواتيم سعيدة وتشق طريقها الى الإقرار في مجلسي الوزراء والنواب في ما تبقى من وقت قبل موعد الانتخابات النيابية في 15 أيار.

وإلى ذلك الحين دخلت البلاد في الفلك الانتخابي وسط انشغال مختلف الأحزاب والقوى السياسية والمرشحين للانتخابات باستكمال الاستعدادات لخوض المعارك الانتخابية في مختلف الدوائر الانتخابية لتحصيل أكبر عدد ممكن من المقاعد والحصص، لكون هذا الاستحقاق سيكون حاسماً لجهة تثبيت وتظهير الأحجام والأوزان الشعبية والسياسية أو لجهة رسم المرحلة السياسية المقبلة والاستحقاقات الأخرى، لا سيّما تأليف الحكومة الجديدة وانتخابات رئاسة الجمهورية التي يبدو أنها ستفتح بوقت مبكر في ظل النداءات المتكرّرة التي يطلقها البطريرك الماروني مار بشارة الراعي وآخرها أمام مسمع رئيس الجمهورية ميشال عون خلال مشاركته في قداس عيد الفصح، بضرورة انتخاب رئيس جديد للجمهورية قبل شهرين من نهاية ولاية الرئيس الحالي.

وإذ توقعت مصادر سياسية عبر «البناء» معارك حامية في الدوائر المسيحية لكونها معركة سياسية بامتياز لإثبات التمثيل والحضور الشعبي بين القوى المسيحية لا سيما بين الخصمين اللدودين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، وأيضاً في الساحة السنيّة حيث تحاول السعودية سحب «البساط السني» من تحت الرئيس سعد الحريري وتيار المستقبل واستعادة حضورها في الساحة السنية وتحصيل كتلة نيابية سنية توازي كتلة المستقبل لتأكيد بأن الحريري فقد التمثيل السني، فيما يعدّ المستقبليون وآل الحريري لإسقاط هذا الهدف من خلال دعوة الشارع السني للإحجام عن التصويت للوائح الرئيس فؤاد السنيورة والقوات اللبنانية.

إلا أن معلومات «البناء» تشير الى قرار سعوديّ حاسم بدعم لوائح القوات والسنيورة وكل اللوائح التي تواجه تحالف حزب الله والقوى الحليفة والتيار الوطني الحر.

وتؤكد المعلومات الواردة من الجالية اللبنانية في السعودية والخليج بأن أصواتهم ستُمنح لمرشحي «القوات اللبنانية» في المناطق وقد وُضعت آلية خاصة لهذا الهدف وأي عامل سيخرق هذه الآلية سيكون معرضاً لإجراءات خاصة بحقه من قبل إدارة الشركة التي يعمل فيها. ومردّ هذا الحشد والتحشيد الخليجي السعودي بحسب المعلومات هو الخطر الذي يُحيط بوضع القوات وحلفاء السعودية في عدد من الدوائر.

ومقابل التأكيدات الرسمية بإجراء الاستحقاق الانتخابي في موعده، أعربت مصادر مطلعة على الوضع السياسي والأمني عن خشيتها من أن تلجأ بعض الجهات الخارجية لافتعال حدث أمني في ربع الساعة الأخير قبل موعد الاستحقاق الانتخابي لتطيير الانتخابات. وكشفت لـ«البناء» عن تقرير وصل الجمعة الماضي الى السفارتين الأميركية والسعودية في بيروت يظهر أن كتلة القوات اللبنانية لن تتجاوز 10 نواب بعد الانتخابات، ما يُشكل ضربة قاسية للقوات وللفريق الداعم لها إقليمياً وتحديداً السعودية.

في المقابل تشير جهات في فريق المقاومة لـ«البناء» إلى أن «تحالف فريق المقاومة والتيار الوطني الحر يخوض الانتخابات بأريحيّة وثقة عاليتين بنيل الأكثرية النيابية ومن ضمنها كتلة سنيّة داعمة للمقاومة تضمّ 10 نواب، ما يضمن لهذا الفريق امتلاكه أمرين هامين وحاسمين في الاستحقاقات المقبلة: العددية، والميثاقية، ما يمنحه قدرة على اختيار رئيس المجلس النيابي المقبل ورئيس مكلف لتأليف الحكومة الجديدة. ووضعت الجهات المعلومات عن تعويم حكومة الرئيس نجيب ميقاتي أو إعادة تكليفه تأليف الحكومة الجديدة في دائرة الإشاعات والتسويق فقط.

ولفتت أوساط سياسية لـ«البناء» الانتباه إلى أن «لبنان لم يعد أولوية أميركيّة – خليجيّة كبرى في ظل انشغال العالم بالحرب الروسية – الأوكرانية، الأمر الذي قد يؤخر أي حل أو تسوية للأزمة اللبنانية، باستثناء الفرنسيين الذين وضعوا خريطة طريق إنقاذية لحل في لبنان بعد الانتخابات بالتعاون مع السعودية وإيران: انتخابات نيابية – انتخابات رئاسية، مؤتمر لحوار لبناني – لبناني لإعادة النظر بتركيبة النظام السياسي الطائفي في لبنان وتأليف حكومة جديدة تنفذ خطط الإنقاذ الاقتصاديّ والماليّ، لكن هذا سيصطدم بمعارضة بعض القوى الحزبية والطائفية لعدم المسّ بالنظام الحالي والمكتسبات التي حصل عليها». وتكشف الأوساط عن قنوات فرنسية مفتوحة مع حزب الله بهدف إنجاح خريطة الطريق الفرنسية في لبنان، وهذا ما ألمح إليه نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم بقوله إن الحزب منفتح على أي حوار وطريق لإنقاذ لبنان ومعالجة مشاكله وأزماته الاقتصادية.

ولفتت الأوساط إلى أنه «على ضوء نتائج الانتخابات، سيُحدد مصير الاستحقاقات المقبلة، لكن السعي والهدف السعودي هو الحصول على كتلة نيابية معطلة مؤلفة من 45 نائباً طالما أن الحصول على الأكثرية بات مستحيلاً، مقابل حصول تحالف أحزاب المقاومة والتيار الوطني الحر من 70 الى 74 نائباً، فيما المتوقع أن ينال المستقلون 15 نائباً، ما يزيد فرص الاتفاق بين المستقلين وبين الأكثرية النيابية لتشكيل ثلثي المجلس النيابي». ووضعت الأوساط رفع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط خطابه الانتخابيّ في دائرة الخوف من الخسارة الانتخابية والسياسية التي سيتعرّض لها بتراجع عدد كتلة الحزب الاشتراكي واللقاء الديمقراطي من 8 نواب الى 5 بحسب استطلاعات الرأي ما سيُضعف دوره السياسي لصالح أقطاب في الطائفة الدرزية كرئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان ورئيس حزب التوحيد العربي الوزير السابق وئام وهاب.

في غضون ذلك، عاد قانون «الكابيتال كونترول» الى الواجهة، في ظل خلاف نيابي – حكومي على بنوده، فسارع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لزيارة عين التينة للقاء رئيس مجلس النواب بالتزامن مع اجتماع اللجان المشتركة لدرس «الكابيتال كونترول».

وبعد جلسة التي أدخلت فيها تعديلات الى القانون، قال رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب جورج عدوان: «الحكومة لم تقدّم أيّة خطة للتعافي وكي لا يتذرّع أحد بأنّ المجلس النيابي لا يريد الكابيتال كونترول قمنا بـ»تشحيل» بعض مواده». أما النائب نقولا نحاس فقال: «دخلنا في التعريفات وأوضحناها ونحن بحاجة إلى لجنة تصدر الإجراءات التطبيقية لتطبّق مندرجات قانون الكابيتال كونترول. وهذه اللجنة أخذت سجالا حول مرجعيتها القانونية».

وتوقع مصدر نيابي لـ«البناء» أن تجمّد الملفات القضائية والمالية والاقتصادية وترحيلها الى ما بعد الانتخابات النيابية.

وشدّد النائب علي حسن خليل بعد الجلسة على «أن لن يكون هناك قانون «كيفما كان» ولن يكون هناك نقاط كثيرة اكدناها انطلاقاً من ثابتة أكيدة هي طريقة الحفاظ على اموال المودعين وترك الباب مفتوحاً حتى لا يتضرر هؤلاء ولا يتضرر الوضع المالي اكثر مما هو حالياً، ولن يكون هناك حماية لأحد في هذا القانون».

وأوضح أن «المطلوب حماية النظام العام والمصلحة العامة للناس. نحن كنا مع إقرار هذا القانون، لكن مع الضوابط الكاملة ورفض الكثير من النصوص وتصحيحها، وبالتالي علينا أن ننتبه عندما نريد أن نعبر عن موقف مبدئي أو مطلق من هذا القانون، هذا ما نوقش اليوم في اللجان، واتفق الأعضاء على استكمال البحث ولكن على قاعدة أن لا وجود لأي نص مقدّس في مشروع الحكومة المقدّم، وسنضمن، في النهاية، إقرار هذا القانون كل الحقوق المتوجبة للمودعين والحفاظ على ما تبقى من أموال موجودة في البلد. وأخذ النقاش كثيراً من الوقت لا سيما ما يتعلق باللجنة التي أعيد صوغ كل البند المتعلق بها وبصلاحياتها وبأعضائها وبطريقة تأليفها».

وعن كلام رئيس الجمهورية بتعليق مرسوم غرف التمييز، استغرب خليل «الكلام الصادر على لسان فخامة الرئيس، بالتوجيه هو لم يسم ولكن بالتصويب كان نحونا، سؤالي: مَن عطل التشكيلات القضائية مدى عامين، والمهم ان يجيبنا فخامة الرئيس عن هذا الموضوع وعن الأسباب التي عطلت عمل القضاء ككل في غياب التشكيلات القضائية لأكثر من عامين، ولا يمكن لمن يطالب بالحفاظ على التوازنات بالمؤسسات الوطنية، ولمن يطالب ويحجز مراسيم تتعلق بتعيينات للفئات الثالثة وما دون خلافاً للنظام العام وللدستور ان يمارس او يضغط في اتجاه توقيع مرسوم مخالف لهذه التوازنات عندما اضيفت غرفة الى غرف محكمة التمييز حتى حصل خلل كبير في هذا الموضوع وصرنا بهيئة عامة لمحكمة التمييز غير متوازنة».

وعشيّة جلسة لمجلس الوزراء قبل ظهر غد في السراي الحكومي، لبحث خطة التعافي والأزمات المعيشية وعلى رأسها الشحّ في الطحين المدعوم، أكد ميقاتي «أن من أولويات الحكومة في المعالجة الاقتصادية الحفاظ على حقوق المودعين وليس التفريط بها». وقال خلال اجتماعه مع وفد من جمعية المصارف أمس: «ان خطة التعافي تعطي الأولوية للحفاظ على حقوق الناس وإعادة تفعيل مختلف القطاعات الإنتاجية وايضاً المحافظة على القطاع المصرفي الذي يشكل عنصراً أساسياً في التعافي الاقتصادي». وقال: «إن كل ما يقال عن تفريط بحقوق المودعين وضرب القطاع المصرفي هدفه إثارة البلبلة وتوتير الأجواء».

وبحسب صحيفة «الراي الكويتية» فإن خطة التعافي التي سترفعها حكومة نجيب ميقاتي إلى إدارة صندوق النقد الدولي بعد استكمال حزمة من الإجراءات التنفيذية ومشاريع القوانين ذات الصلة بإعادة هيكلة القطاع المالي، بحسب المسودة شبه النهائية.

وتؤكد الخطة بحسب الصحيفة، «التزام الحكومة بإعادة الوضع السليم للقطاع المالي ومقوّمات ديمومته، لتصل إلى النقطة الجوهرية فتقرّ بأن التقديرات الحالية تشير إلى أن احتياجات إعادة رسملة النظام المصرفي تزيد عن 72 مليار دولار، ومبيّنةً أنه اذا لم توضع هذه الخسائر في الحسبان وإذا لم تُنفذ استراتيجية هادفة لمعاودة تقوية النظام، فلن يكون ممكناً استعادة الثقة بالقطاع. ويشير البند اللاحق بوضوح إلى أولوية إعادة تكوين ميزانية مصرف لبنان المركزي لتصل إلى المستوى السليم، بعدما بيّنت التقديراتُ ضخامة الرأسمال السلبي المتراكم والذي يصل الى حدود 60 مليار دولار. فضلاً عن خسائر إضافية مرتقبة جراء إعادة هيكلة الدين الحكومي وتوحيد أسعار الصرف».

وبناء على نتيجة المراجعة الأولية التي تتولاها شركة دولية، والتي جرتْ مُشارَكَتُها مع وفد الصندوق، تقترح الخطةُ شَطْبَ ما يوازي المبلغ عينه أي 60 مليار دولار من التزامات البنك المركزي إزاء البنوك التجارية، ومن ثم المساهمة بإعادة الرسملة جزئياً عبر إصدار سندات سيادية بقيمة 2.5 مليار دولار قابلة للزيادة لاحقاً، على أن يجري تذويب الرصيد الباقي للخسائر خلال فترة 5 سنوات».

ولعل البند الأبرز الذي يترقبه المودعون من مقيمين وغير مقيمين بحسب الصحيفة «يكمن في تحديد خط الحماية التامة. وهو ما تقترح الخطة أن يصل إلى 100 ألف دولار بالحد الأعلى، مع اشتراط أن لا تشمل هذه الحماية أية زيادة طرأت على حساب المودع بعد تاريخ 31 آذار من العام الحالي، بينما ستكون الشرائح التي تتعدى خط الحماية خاضعة لسقوف السيولة بحيث يمكن السداد بالدولار والليرة أو كليهما وفق سعر السوق».

وسُجلت حركة دبلوماسية خليجية ناشطة، فقد زار السفير السعودي في لبنان وليد البخاري عين التينة واستقبله رئيس المجلس النيابي نبيه بري. كما استقبل بري السفير الكويتي عبدالعال القناعي الذي أكد أن «المبادرة الكويتيّة نجحت ووجودي هنا أكبر دليل على ذلك وعلى عودة الأمور إلى الطريق الصحيح بين الاخوة العرب ولبنان وبرّي حمّلني رسالة شكر إلى الأمير ووزير الخارجية على كل الجهود لإنهاء الأزمة». والتقى بري أيضا السفير القطري.

على صعيد آخر، تفاعلت جريمة المروج التي ذهبت ضحيتها الصيدلانية ليلى رزق في الأوساط الشعبية والسياسية، وسط تأكيد وزير الداخلية بسام مولوي بأن التحقيقات باتت في مراحل متقدّمة باتجاه كشف ملابسات الجريمة وإلقاء القبض على الجناة وسوقهم للمحاكمة.

وأفادت المعلومات عن تعرّض الضحية إلى كدمات وعمليات خنق، ولم يتأكد دافع السرقة حتى الساعة مع ترجيح فرضيّة الاغتصاب.

وأشار مولوي بعد لقائه البطريرك الماروني في بكركي الى أن «الحقيقة ستظهر قريباً في جريمة المروج والهدف منها ليس السرقة».

على مقلب آخر، تلقى رئيس الجمهورية ميشال عون، رسالة تهنئة لمناسبة حلول عيد الفصح، من نظيره السوري الرئيس بشار الأسد، جاء فيها: «بمناسبة حلول عيد الفصح المجيد، أتوجّه اليكم والى عائلتكم الكريمة بأحرّ التهاني القلبية، مع أطيب التمنيات بأن يحمل هذا العيد لكم موفور الصحة والهناء، وللشعب اللبناني الخير والأمان. فصح مجيد وكل عام وأنتم بخير».

من نتائج الحرب ... (تتمة ص1)

– وفقاً لمراكز الأبحاث العسكرية الغربية يصنف الجيش الأوكراني في المرتبة الحادية والعشرين عالمياً، بينما انخفض تصنيف الجيش الإسرائيلي من المرتبة الخامسة عشرة إلى المرتبة العشرين، تحت تأثير حروبه مع حزب الله ومع المقاومة في غزة، ووفقاً لمقارنة بسيطة فإن الجيش السعودي يصنف في المرتبة السابعة عشرة عالمياً، وما آلت إليه حرب اليمن، التي خاضها تحت شعار نزع سلاح أنصار الله، تقدّم الكثير للراغبين في امتلاك فهم علمي لموازين القوى ومسارات حسم الحروب ومعاييرها، وقد نجح أنصار الله بقوة اعتمادهم على ثلاثة عناصر، هي صواريخ محدودة العدد وعالية الدقة، وشبكة فعالة من الطائرات المسيّرة، ولكن أساساً على جبهة داخلية متينة تحمي قوة مشاة بر شديدة الاحتراف والتماسك والقدرة، وبالمقارنة مع حرب اليمن ومع حرب أوكرانيا على ضفتيها الروسية والأوكرانية، ومع فوارق القدرة على تحمل الخسائر البرية بين روسيا وجيوش الغرب الأميركية والأوروبية، يمكن القول إن الجيش الأوكراني هو الجيش الأول بين جيوش الغرب القادر على مواجهة الجيش الروسي وتحمل الخسائر البشريّة، وأن ما يستطيعه الجيش الروسي في مواجهة الجيش الأوكرانيّ على هذا الصعيد، وما استطاعه الجيش السعوديّ على هذا الصعيد أيضاً، أي تحمل الخسائر البشرية لا يستطيعه الجيش الأميركي والجيش الإسرائيلي معاً في مواجهة حزب الله.

– ساحة مناورة أية حرب لنزع سلاح حزب الله ستتسع على مساحة تزيد عن عشرة ملايين كلم مربع تصل الى إيران والخليج والبحر الأحمر والبحر المتوسط، وسيكون حجم الصواريخ العالية الدقة المستخدمة فيها أضعافاً مضاعفة لتلك التي استخدمت في الحرب الأوكرانيّة، ومجموع القوة البرية المحترفة التي ستشارك فيها على مساحة الحرب جغرافياً، من لبنان الى فلسطين واليمن والعراق وسورية وإيران، ستزيد عن مليون مقاتل عقائديّ محترف، فهي عملياً عشرة حروب من حرب أوكرانيا، لكن ما يلفت الانتباه أكثر هو أن حزب الله وحده يملك ميزات التفوق المجتمعة لدى الجيشين المتحاربين في أوكرانيا، الجيش الروسي والجيش الأوكراني، سلاح فعّال مضاد للمدرعات والأساطيل، 100 ألف من مشاة البر المحترفين والعقائديّين، وشبكة مكوّنة من آلاف الصواريخ العالية الدقة الشديدة الانفجار من نوعية متقدّمة، وشبكة موازية من الطائرات المسيّرة العصريّة، وشبكة استخبارات ومعلومات واستطلاع شديدة التميّز والفعالية. واذا كان الجيش الأوكراني بأقل منها استطاع مواصلة القتال بوجه الجيش الروسي لشهرين ولا يزال يقاتل، فهل نتحدّث عن سنة مثلاً لبلوغ المرحلة ذاتها إذا كان الجيش الأميركي والجيش الإسرائيليّ في موقع الهجوم وحزب الله هو الذي يواجه؟

– بعض هواة السياسة المستجدّين والسذج يتحدثون عن الحاجة لقرار دولي، يضمنون معه نزع السلاح، وهؤلاء ربما فاتهم أن هذا القرار صدر وحمل الرقم 1559، وحظي يومها بموافقة روسيا والصين، وجاءت حرب تموز 2006 وفقاً لتصريحات غوندليسا رايس آلية تنفيذية للقرار، وفي ظروف نموذجيّة لن تتكرر لصالح فرض تنفيذه، لبنانياً وإقليمياً ودولياً، وكان الفشل نصيب أصحاب القرار وأصحاب الحرب، فعن أي مجتمع دولي نتحدّث اليوم والحرب تقسمه نصفين، وأي إقليم، وأي لبنان، وأي حزب الله وأية قوة عسكرية لديه، كلها تغيّرت لصالح جعل مجرد التفكير بفرض قرار دولي، وقدرة دولية، وفلسفة نزع السلاح، مجرد حماقة وغباء!

– بقياس معايير تصنيف الجيوش العالمية بالتأكيد سيكون هناك خبراء متنوّرون، يعتمدون العلم كأداة قياس، وخبرات الحروب كمعايير، وسيكون بينهم من يصنف حزب الله كخامس أو سادس قوة عسكرية في العالم، وربما يتجرأ البعض للقول إن هناك معسكرين نوويين عالميين هما الغرب والشرق، ومقابلهما هناك قوة ثالثة هي محور المقاومة، وفي قلبه حزب الله يمثل القيمة المضافة والطليعة المقاتلة ورأس الحربة الفعال!

التعليق السياسي

بين فرنسا ولبنان وتغيير الهويّة الثقافيّة؟

تجمع الزمالة بين شعارَي نزع سلاح حزب الله والتحذير من خطورة التغيير الذي يتهدّد الثقافة اللبنانيّة أو الهوية الثقافيّة للبنانيين من قبل حزب الله، في برامج جمعيّات المجتمع المدني والقوات اللبنانية والكتائب وبعض بقايا 14 آذار. ويستحق مصطلح خطر التغيير الثقافي التدقيق والاستكشاف والنقاش، إذا لم يكن مجرد رغوة صابون في حمامات ساخنة مترفة عنصرية لا علاقة لها بالثقافة ولا بالسياسة.

وفقا لأصحاب النظرية المقصود بالتغيير الثقافي، هو النمط الإسلامي للعيش الذي يجمع المتدينين المسلمين قبل حزب الله ومعه وبعده. فالحديث عن ثقافة التبولة والكبة النية موضع شراكة متميّزة من جماعة حزب الله وبيئتهم بكفاءات ومهارات عالية وتذوق استثنائيّ، كما تقول فواتير بيع اللحم والخضروات واستهلاكها في مطاعم مناطق يتركز وجود حزب الله فيها، ويبقى الفارق بالحديث الموازي عن ثنائيّة الحجاب والكحول، ويضيف إليها البعض فلسفة الديكولتيه تعبيراً عن عمقه الثقافي، وتميّزه بالدقة.

في الحقيقة كان لهذا النقاش من معنى إذا كان حزب الله يفرض أو يسعى لفرض أو ثمّة مؤشرات على نيّته بأن يفرض، خصوصيات حياة المسلمين المتدينين، على المسلمين غير المتدينين، وغير المسلمين، سواء كان هذا الفرض بالإكراه أو بالإحراج أو بالتصريح او بالتلميح. وهنا تكفي نظرة على مناطق الضاحية الجنوبية كبيئة ديمغرافية يعيش الحزب في كنفها، لمقارنة الضوابط الاجتماعية المحيطة بنمط السلوك الاجتماعي، قبل ظهور حزب الله وبعده، للقول إن المسلمين المتدينين قد زادوا عدداً وحضوراً، ورغم حجم زيادة تأثيرهم في نمط سلوك سواهم من المسلمين غير المتدينين وغير المسلمين، فلم يتزايد تأثيرهم بحجم تزايدهم، فظاهرة الحجاب تتساكن مع غير المحجبات، والديكولتيه ضمناً سلمياً وبالتراضي في المنطقة ذاتها وفي العائلات والمنازل ذاتها أحياناً كثيرة، وحدود التعامل مع ظاهرة الكحول ببعدها الاجتماعي لم تسجل تغييراً بين مرحلتي ما قبل ظهور حزب الله وما بعده، بالقياس لكل المناطق ذات الأغلبية الإسلامية كطرابلس على سبيل المثال، بحيث تصير إثارتها باعتبارها عنواناً لهوية ثقافية لبنانية، إنكاراً لمفهوم الشراكة في إنتاج معايير الهوية الثقافية بين المسلمين والمسيحيين، وتعبيراً عن عنصرية مقيتة لا صلة لها بالحضارة ولا بالثقافة.

يكفي أن نستمع لما يقوله المرشح الرئاسي الفرنسي ايمانويل ماكرون في رده على منافسته ماري لوبان حول قضية الحجاب لنعرف ماهية الذين يتحدثون عن الهوية الثقافية والقلق عليها في لبنان، وصولاً لفهم معنى تراجع لوبان عن شعارها، حيث يقول ماكرون إن الهوية الثقافيّة لفرنسا، لننتبه أن الحديث عن فرنسا حيث المسلمون مهاجرون وافدون وليسوا سكاناً أصليين، هي هوية التعدد والشراكة وهذا هو مفهوم الديمقراطية الاجتماعية والثقافية، وأنه لا توجد دولة في العالم تحظر الحجاب فهل تريدون لفرنسا أن تكون أول دولة في العالم تفعل ذلك؟ ويجيب أن ذلك لا يعني قطعاً حماية الثقافة الفرنسية ولا الهوية الثقافية الفرنسية، بل انتقال فرنسا من ثقافة التعدد والديمقراطية إلى ثقافة العنصرية!

هذا في فرنسا، وماذا عن لبنان، في لبنان الذين يتحدثون عن القلق من تغيير الهوية الثقافية للبنان هم الخطر الحقيقيّ على هذه الهوية الثقافية القائمة على تبادل القبول بالآخر بخصوصياته، واعتبار التنوع والتعدد تعبيراً عن مفهوم الشراكة، والتصالح على عدم سعي أي مجموعة على فرض نمط عيشها وسلوكها على مجموعة أخرى، واعتبار مجموع هذه الأنماط تعبيراً عن الغنى الثقافي للهوية اللبنانية، وما يقوله هؤلاء العنصريّون هو محاولة إرهاب ثقافيّ لفرض نمط سلوك يخصّهم، وهو ليس نمط سلوك المسيحيين مجتمعين، فبين المسيحيين هناك من يرفض ما يعتبرونه عناوين سلوكية يريدون بالإكراه تسميتها بالهوية الثقافية اللبنانية!

إحياء قيَم ... (تتمة ص1)

العربية التقليدية بأنها عرض، وبالطبع وجد العدو الصهيوني في القوى الاستعمارية ضَالته المفقودة، حيث ساعدته ومكنته من عمليات التهجير القسري مما مكنه من إعلان دولته المزعومة قرب منتصف القرن العشرين.

وفي أعقاب إعلان الدولة المزعومة للعدو الصهيوني كان الصراع العربي معه قد بدأ حيث تحرّكت ستة جيوش عربية للدفاع عن الأرض الفلسطينية المغتصبة في عام 1948 وكانت هزيمة الجيوش العربية بداية جديدة لترسيخ قيَم العداء لهؤلاء الصهاينة ليس فقط على مستوى الشعب الفلسطيني بل على مستوى الشعب العربي بكامله من المحيط إلى الخليج، ومما زاد ووسّع رقعة العداء هو مشاركة العدو الصهيونيّ في العدوان الثلاثيّ على مصر في عام 1956.

ثم كان التحرّك الأكبر لتوسيع رقعة العداء وترسيخه داخل منظومة القيم العربية بالعدوان الجديد في 5 يونيو/ حزيران 1967 حيث أصابت الأمة العربية هزيمة جديدة في مواجهة العدو الصهيوني، وتمّ اغتصاب أرض عربية جديدة في فلسطين ومصر وسورية والأردن ولبنان وهي دول المواجهة مع العدو الصهيوني، وبذلك تأكدت الفكرة الصهيونية التاريخية والتي تتجسّد في مقولة «دولتك يا إسرائيل من النيل إلى الفرات» وهي العبارة المسجلة فوق باب الكنيست والتي تجسّد الأطماع الصهيونية في الأرض العربية والتي يغفلها الكثيرون الآن.

وتحت ضغط الشعب العربي الغاضب خاضت مصر وسورية وبدعم عربي شبه كامل حرب أكتوبر/ تشرين الأول 1973، حيث تمكنت ولأول مرة من هزيمة العدو الصهيوني، الذي قرّر بعدها اتباع سياسة جديدة يسعى من خلالها لإنهاء الصراع العربي معه، وإحلال سلام مزعوم عبر تسويات عربية منفردة، وهنا جاءت كامب ديفيد في نهاية السبعينيات والتي شكلت بداية الخلل في منظومة القيَم العربية في مواجهة العدو الصهيوني، حيث بدأ التطبيع الرسمي مع العدو فشاهدنا اتفاقية أوسلو ثم وادي عربة في مطلع التسعينيات، ورغم المقاومة الشعبية إلا أنه مع الوقت بدأت تتسع دائرة المطبّعين سراً ثم جهراً.

ولم تعد المسألة تطبيعاً رسمياً فقط بل بدأت بعض الأصوات داخل النخبة السياسية والثقافية العربية تنادي بالتطبيع مع العدو الصهيوني وهو ما ألقى بظلاله على منظومة القيَم العربية تجاه هذا العدو، حيث تأثر العقل الجمعي بشكل كبير فعندما أعلن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب عن الاعتراف رسمياً بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل» في 6 ديسمبر/ كانون الأول 2017، ثم نقل سفارة بلاده إلى القدس وجرى افتتاحها في 14 مايو/ أيار 2018، لم نشهد تلك التحركات الشعبية الغاضبة التي كانت تنفجر في مواجهة أيّ فعل عدائي يقوم به العدو الصهيونيّ ضدّ مجتمعاتنا العربية، بل أصبح هناك من يرى زيارات ومقابلات المسؤولين الصهاينة أمراً عادياً لا يستدعي الغضب.

ولم يتوقف هذا الخلل الواضح في منظومة القيم العربية في مواجهة العدو الصهيوني عند هذا الحدّ بل وجدنا هرولة عربية رسمية جديدة تجاه العدو الصهيوني في نهاية العام 2020 ومطلع العام ،2021 حيث وقعت الإمارات اتفاقية سلام مزعومة في 11 أغسطس/ آب 2020، أعقبتها اتفاقية مع البحرين في 11 سبتمبر/ أيلول 2020، ثم اتفاقية مع المغرب في 10 ديسمبر/ كانون الأول 2020، وجاءت الاتفاقية الأخيرة مع السودان في 6 يناير/ كانون الثاني 2021، وفي أثناء هذه الهرولة غير المسبوقة لم يتحرك ساكن للشعب العربي من المحيط إلى الخليج، لذلك لا عجب أن يتمّ اجتياح المسجد الأقصى عدة مرات وآخرها هذا الأسبوع ويتمّ الاعتداء على المصلين واعتقال المعتكفين فيه والمرابطين في باحاته تحت مرأى ومسمع من العالم أجمع دون أن يخرج صوت عربي ليشجب ويدين العدوان الصهيوني الغاشم.

لذلك يجب أن ندعم قيَم العداء ونعيد ترسيخها داخل العقل والضمير الجمعيّ العربيّ تجاه العدو الصهيونيّ، ونكشف زيف ادّعاءات تيار التطبيع السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي مع العدو الصهيوني سواء كان رسمياً أو غير رسمي والذي يرفع راية السلام المزعوم، وهو التيار الذي ترسخ منذ كامب ديفيد وحتى اليوم واستطاع عبر السنوات الأخيرة أن يكسب أرضية واسعة لدى الأجيال الشابة.

ولا بدّ من العودة لرفع الشعارات نفسها التي رفعها الرئيس جمال عبد الناصر «لا صلح لا تفاوض لا اعتراف»، و«ما أخذ بالقوة لا يُستردّ إلا بالقوة»، بل ومواجهة كلّ الذين ينادون بالسلام المزعوم مع العدو الصهيوني بأنّ البندقية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي في مواجهة العدو الصهيوني، ومن يرى غير ذلك فإنه يسعى إلى خدمة المشروع الصهيوني، ومن يرى عدم قدرتنا على مواجهة العدو الصهيوني فعليه أن ينظر فقط للعمليات الفردية الفدائية للمقاومة الفلسطينية البطلة والشجاعة التي يرتعد منها العدو الصهيوني ويخشاها ويعمل لها ألف حساب، اللهم بلغت اللهم فاشهد.

العراق يستدعي سفير تركيا احتجاجاً على عملية عسكرية شمالي البلاد

استدعت وزارة الخارجية العراقية، أمس السفير التركي علي رضا كوناي، مشيرة إلى أن ذلك جاء على خلفية «الخروقات والانتهاكات المستمرة للجيش التركي» شمال البلاد وأفادت الخارجية العراقية، في بيان، بأنها «سلمت السفير التركي مذكرة احتجاج شديدة اللهجة»، داعيةً إلى «الكفّ عن مثل هذه الأفعال الاستفزازيّة، والخروقات المرفوضة».

وجدّد البيان مطالب بغداد «بانسحاب كامل القوات التركية من الأراضي العراقية»، مشدداً على أنّ «العراق يمتلك الحق القانوني في اتخاذ الإجراءات الضرورية والمناسبة، وفقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي». وذكر البيان بأنّ «تواجد معظم عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق قد جاء نتيجة لاتفاق بين الحكومة التركية والحزب المذكور، بالتزامن مع رفض واحتجاج العراق».

بدورها، أعلنت الرئاسة العراقية أنّها تُتابع «بقلق بالغ العمليات العسكرية التركية الجارية داخل الحدود العراقية في إقليم كردستان، وتعدها خرقاً للسيادة العراقية، وتهديداً للأمن القومي العراقي».

جاء ذلك بعد إطلاق تركيا عملية عسكرية جوية وبرية شمال العراق ضد حزب العمال الكردستاني، الذي تعتبره أنقرة «جماعة إرهابية».

فوز الصفاء على طرابلس في عقر داره والحكمة يدفع سبورتينغ إلى حافة السقوط

حقق فريق الصفاء فوزاً صعباً على حساب طرابلس بنتيجة 2–1، في المباراة التي جمعتهما عصر أمس، على ملعب طرابلس البلدي ضمن منافسات الجولة السابعة من سداسية الأندية الأواخر لدوري الدرجة الأولى اللبناني.

ورفع الصفاء رصيده إلى 16 نقطة في المركز 11، في حين تجمّد رصيد طرابلس عند 27 نقطة في المركز السابع. وشهدت المباراة تفوّق الصفاء في أول دقائق المباراة، حيث استطاع تسجيل هدف مبكر في الدقيقة 9 عبر دينامو خط وسطه أحمد جلول.

ومع انطلاق الشوط الثاني سجل الصفاء هدفاً ثانياً عبر لاعبه علي حمود الذي سدّد كرة قوية من خارج المنطقة. وفي الدقيقة 82 سجل فؤاد عيد هدف تقليص الفارق الذي لم يكن كافياً من أجل معادلة الأرقام.

وبذلك، ستكون مواجهة الصفاء والإخاء الأهلي عاليه ضمن الجولة المقبلة المباراة الأشرس في الموسم، حيث سيكون الخاسر أمام مهمة صعبة جداً للبقاء في دوري الدرجة الأولى.

من جهته، حقق الحكمة فوزاً مريحاً على حساب سبورتينغ بنتيجة 2–1 في المباراة التي جمعتهما على ملعب العهد، ليرفع الحكمة رصيده إلى 23 نقطة في المركز التاسع، في حين بقي سبورتينغ في ذيل الترتيب عند 11 نقطة.

وشهدت المباراة انطلاقة قوية للحكمة الذي افتتح التسجيل في الدقيقة 25، عبر بوكونتا سار، إثر انفراده بالمرمى بشكل تام. وعادل سبورتينغ سريعاً من ركنية، حيث مرر قاسم الشوم كرة حوّلها جورج مالا برأسه داخل الشباك الخضراء في الدقيقة 29.

ومع انطلاق الشوط الثاني، حاول الحكمة تسجيل الهدف الذي يضمن بقاءه بنسبة كبيرة تحت الأضواء، وتأخر المراد حتى الدقيقة 95 بهدف سجله بوكونتا سار.

وبهذا الفوز، أصبح سبورتينغ بحاجة إلى معجزة حسابية للبقاء في دوري الدرجة الأولى.

وعلى ملعب بحمدون، تعادل النجمة مع مضيفه الإخاء الاهلي عاليه بنتيجة (0–0)، ليرفع النجمة رصيده إلى 23 نقطة في المركز الثامن، في حين رفع الإخاء رصيده إلى 19 نقطة في المركز العاشر.

وجاء الشوط الأول مثيراً، مع أفضلية في السيطرة والانتشار للإخاء. ومع انطلاق الشوط الثاني، بادر النجمة لمهاجمة مرمى شاكر وهبي، حيث أهدر مهاجموه جملة من الكرات السهلة. وفي الدقيقة 90، أنقذت العارضة مرمى الإخاء من هدف محقق، إثر ركنية حولها خليل بدر برأسه لتصطدم بالعارضة. وبهذه النتيجة، اشتعلت المنافسة على سداسية الهبوط حيث ستكون الجولات المقبلة حاسمة.

برلمانيّ روسيّ يصف قرار اللجنة الأولمبيّة الدوليّة بـ«التمييز والغريب»

وصف النائب في مجلس الدوما (البرلمان الروسي) ديميتري سفيشوف، قرار اللجنة الأولمبية الدولية برفض عقد الاجتماعات التي يشارك فيها الأعضاء الروس في المنظمة، بـ«التمييز».

وقال سفيشوف: «مرة أخرى نتحدث عن تسييس الحركة الأولمبية، والتي لسبب ما شرعت اللجنة الأولمبية الدولية في القيام بها».

وأضاف المسؤول الروسي: «لا يمكن أن تكون الرياضة أداة ضغط أو سياسة»، واصفاً القرار بالتمييز.

كما شدّد على أنه في الوقت الحالي لا تعقد اللجنة الأولمبية الدولية أية اجتماعات، وبالتالي فإن قرار اللجنة يبدو غريباً. وقال ممثلو اللجنة الأولمبية الدولية أمس الاثنين إنهم رفضوا في الوقت الحالي عقد اجتماعات بمشاركة الروس المنتمين إلى المنظمة وهم (عضو اللجنة رئيس الاتحاد الروسي للتنس شاميل تاربيشيف، وبطلة القفز بالزانة والبطلة الأولمبية مرتين إيلينا إيسينباييفا).

وكانت اللجنة الأولمبية الدولية، أوصت في 28 شباط الماضي، الاتحادات الرياضية بمنع الرياضيين الروس والبيلاروس من المشاركة في البطولات الدوليّة، وبررت هذا القرار بـ«حماية نزاهة المسابقات الرياضية العالمية».

شركة «إنفستكورب» البحرينيّة تسعى لشراء نادي ميلان الإيطاليّ

أعلنت حكومة البحرين أن شركة «إنفستكورب» لإدارة الأصول والاستثمارات البديلة تجري محادثات حصرية للاستحواذ على نادي ميلان لتصبح أول مستثمر من الشرق الأوسط في الدوري الإيطالي.

فبعد ثلاثة أيام من تواتر أنباء عن المداولات، أكدت سفارة البحرين لدى بريطانيا في تغريدة عبر «تويتر» الاثنين أن «إنفستكورب» تجري مناقشات لشراء النادي الذي يتصدّر ترتيب الدوري الإيطالي (سيري آ)، مقابل 1.1 مليار دولار. وتمتلك شركة إدارة صناديق الاستثمار والتحوّط «إيليوت مانجمنت كوربوريشن»، ومقرّها في الولايات المتحدة، النادي الإيطالي منذ العام 2018، بعد أن فشل المالك الصيني السابق في سداد جزء من قرض.

وكان رئيس الوزراء الإيطالي السابق سلفيو برلوسكوني سيطر على إيه سي ميلان لأكثر من 30 عاماً قبل بيعه للمجموعة الصينيّة في العام 2017.

ولم تفصح «إيليوت» ولا ميلان عن تفاصيل المحادثات الجارية مع «إنفستكورب»، كما تحفظ مدير النادي باولو مالديني في الحديث عن الأمر لدى سؤاله يوم الجمعة الماضي.

وقتها قال مالديني: «طبيعي أن يباع ميلان مستقبلاً.. (لكنني) لا أعرف متى سيحدث ذلك».

وكانت «إنفستكورب» التي تأسست في البحرين في العام 1982، قد شطبت من قوائم سوق المال البحريني العام الماضي بعد ما يقرب من أربعة عقود، حيث تواصل توسيع قاعدة استثماراتها العالمية.

وقالت السفارة البحرينية في تغريدتها إن إنفستكورب «تدير ما يزيد على 42 مليار دولار من الأصول في أنحاء العالم».

نتائج السباق الأول في الكارتنغ

نظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة (ATCL) وبالتعاون مع حلبة «بت ستوب» المرحلة الأولى من بطولة «روتاكس ماكس تشالنج» في الكارتنغ على حلبة «بت ستوب». وفي ما يلي نتائج كافة الفئات:

- فئة بين 12 و15 سنة (16 لفة):
1. كريستوفر فغالي: 11.41.621د
2. مارفن المر: 11.43.669د
3. الياس عقيقي: 11.45.441 د
- فئة فوق الـ14 سنة (18 لفة):
1. راين خنيصر: 12.37.487 دقيقة
2. ادوين خنيصر: 12.37.705 د
3. ميشال مامو: 12.41.952 د
- فئة بين 10 و14 سنة (10 لفات):
1. كريستوفر فغالي: 7.48 دقيقة
2. فيليب الحاج: 7.53د.
3. بيتر ابو خاطر: 7.55د
- فئة دي دي تو (18 لفة):
1. كريستوفر نجيم: 12.40 دقيقة
2. ادوين خنيصر: 12.42د
3. راين خنيصر: 12.47د
- فئة دي دي تو (ماسترز)(18 لفة)
1. ساري أبو رحال: 12.52.090 دقيقة
2. باتريك ساراي: 12.53.623 د

وفي ختام السباق توّج ممثل النادي المنظّم كابي كريكر ومالك الحلبة جان مارك رزق ورئيس لجنة الحكام سعيد زكا ومدير السباق شربل كنعان وعضو لجنة الحكام فادي صفير الفائزين وسط أجواء احتفالية.

بطولة جبل لبنان في الكونغ فو اللقب للشبيبة الشياح وبودا وصيفاً

احتلّ نادي الشبيبة الشياح المركز الأول في بطولة جبل لبنان في الووشو كونغ – فو التي نظمها الاتحاد اللبناني للعبة في قاعة الأمن العام التابعة لمدينة كميل شمعون الرياضية في بيروت في ختام المرحلة الثانية من النشاط الرياضي لهذا الموسم لأسلوب القتال الحر (الساندا) بمشاركة أكثر من 60 لاعباً ولاعبة مثلوا الاندية اللبنانية التالية: الأنطونية بعبدا – بل اوريزون ادما – أمن الدولة – الأمن العام – انترناشيونال ماريتيم أكاديمي LWACO – الشبيبة الشياح – اللويزة ذوق مصبح – بودا ادما – كفرعبيدا – الشاولين – فايترز كونغ فو – تايغر أميون – النمور بيروت – سبورتنغ هاي – الجمهور.

ومع إحراز نادي الشبيبة الشياح اللقب حاصداً 50 نقطة احتل نادي البودا ادما المركز الثاني بـ 48 نقطة ونادي اللويزة ذوق مصبح المركز الثالث بـ 21 نقطة.

وفي هذا السياق، وجّه رئيس الاتحاد الدكتور جورج نصير ونائبه نعوم سعاده وأعضاء الهيئة الإدارية الشكر الى المدربين واللاعبين المشاركين وخاصة الى الحكام على جهودهم في هذه الظروف الاقتصادية الصعبة على إنجاح كل النشاطات الاتحادية.

كما وجّهوا الشكر الى مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم لتقديمه كل الدعم لإنجاح البطولة من مساهمة نائب رئيس الاتحاد الرائد ديمتيري صقر وعناصر الأمن العام في لجنة الحكام والتنظيم ومن تقديم قاعة الأمن العام في مدينة كميل شمعون الرياضية لإقامة البطولة.

وتصدّر الفئات كل من: بسام انطونيوس – الشاولين، أنطوني فرنسيس – الشاولين، اميليو عيسى – بودا ادما، سيدرا الحمد – بودا ادما، توال حماده – بودا ادما، مارك بو هارون – لواكو ، جو نخله – سيدة اللويزة، جاد داوود – سيدة الويزة، وليد الشواف – الشبيبة الرياضي، بيترا جرجس – كفرعبيدا.

جاين بلعه – الشبيبة الرياضي، طوني محفوظ – بل أوريزون، سيلينا خويري – بل أوريزون،عادل عبد الرزاق – الشبيبة الرياضي، احمد قباني – الشبيبة الرياضي، ايلي بو جبرايل – الأمن الداخلي، جوزيف صليبا – بودا ادما. وفي ختام المباريات تم توزيع الجوائز على الفائزين.

أشرف على البطولة فارس الخوري، وقاد التحكيم طاقم من الحكام الوطنيين برئاسة الحكم الدولي رافي سركيسيان وساعده روني درغام ونجوى عيسى وجورج شدراوي ورامي صغبيني وجين بلعه وبول عساكر وليديا سلامه.

دوري السلة الأميركيّ للمحترفين ـ الدور الإقصائيّ توهّج برونسون يقود مافريكس للفوز على يوتا جاز

سجل غالين برونسون 41 نقطة وأضاف ماكس كليبر 25 نقطة، ليقودا فريق دالاس مافريكس للفوز على يوتا جاز 110–104، صباح أمس الثلاثاء، في المباراة الثانية من الأدوار الإقصائية بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين «NBA» .

في المقابل، سجل دونوفان ميتشيل 34 نقطة لفريق يوتا جاز، بينما سجل بويان بوجدانوفيتش 25 نقطة وجوردان كلاركسون 21 نقطة، فيما سجل رودي جوبرت 8 نقاط و17 متابعة.

وستقام المباراة الثالثة على ملعب يوتا، حيث خسر دالاس آخر 11 مباراة.

وفي مباراة أخرى، سجل ستيفين كوري 24 نقطة ليقود فريقه غولدن ستيت واريورز للفوز على دنفر ناغيتس 126–106.

وسجل نيكولا يوكيتش 26 نقطة و11 متابعة لفريق دنفر، لكن هذا لم يكن كافياً.

كما قاد جويل إمبيد فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز للفوز على تورنتو رابتورز 112–97.

وسجل إمبيد 31 نقطة و11 متابعة، وأضاف تيريز ماكسي 23 نقطة و9 متابعات و8 تمريرات حاسمة، ليتقدّم فيلادلفيا على تورنتو –2 صفر في سلسلة المواجهات المباشرة بينهما.

وأضاف توبياس هاريس 20 نقطة و10 متابعات، وجيمس هاردن 14 نقطة لفريق فيلادلفيا.

وسجل أوجي أنونوبي 26 نقطة لفريق رابتورز، وأضاف كل من باسكال سياكام وفريد فانفليت 20 نقطة. وستقام المباراة الثالثة اليوم الأربعاء في تورنتو.

فوز كبير لبيروت على الشانفيل 109 ـ 79

حقق بيروت فوزاً كبيراً على حساب الشانفيل بنتيجة (109–79)، على ملعب ديك المحدي، ضمن منافسات الجولة 21 من الدوري اللبناني لكرة السلة. وبذلك، رفع بيروت رصيده إلى 36 نقطة في صدارة ترتيب الدوري، في حين تجمّد رصيد الشانفيل عند 30 نقطة في المركز السادس.

وشهدت المباراة تفوق بيروت في كل الأرباع، حيث انتهى الأول (26–16)، والثاني (57–33) والثالث (81–56).

وخلال مجريات اللقاء تألق نجم الشانفيل إيلي رستم بتسجيله 25 نقطة ليكون أفضل مسجل في اللقاء مع 5 متابعات و7 تمريرات حاسمة.

ومن جهته سجل نجم بيروت وائل عرقجي 24 نقطة كأفضل مسجل في صفوف فريقه مع 5 متابعات و11 تمريرة حاسمة.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء/20 نيسان 2022
Wednesday/ 20 April 2022

دردشة صباحية

عبد الباري عطوان

■ يكتبها الياس عشّي

يقول جمال حمدان «إسرائيل ظاهرة القرن العشرين، ومع انتهائه تبدأ في طور الانهيار، والتحلّل، والتلاشي».

قفز هذا القول إلى ذاكرتي وأنا ألاحق الهستيريا التي ضربت «إسرائيل» في إعلانها الحرب على الصحافي مدير عام صحيفة الرأي عبد الباري عطوان.

«إسرائيل» كيان يدّعي كذباً، أنه حارس الديمقراطية في الشرق !

وكيف له ذلك وهو غير قادر على سماع صوت فلسطيني هُجّر من أرضه، وولد في مخيّم، وتشرّد كما الكثيرين من أبناء فلسطين، ثم جعل من قلمه بندقية، ومن منبره ساحات للمواجهة لا للتدليس.

«إسرائيل»، يا سادتي، ترمم محاكم التفتيش، في خطوة ستقودها حتماً إلى الانهيار، والتحلّل، والتلاشي، كما قال جمال حمدان.

تحية إلى الإعلامي المميّز عبد الباري عطوان، وإلى «الميادين» التي تقف إلى جانبه في معركته ضدّ الميديا اليهودية، ومع كلّ الأحرار، ومع كلّ حجر ومدية ورصاصة تخترق صمت العرب.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

المأزق الديموغرافي

كما عهدناهم، بارعون في التكتيك، أغبياء في الاستراتيجية والاستراتيجية العليا، اغتيال هنا، قتل هناك، تدمير هنا، تفجير هناك، وفي النهاية يُحكم الطوق على دولة التوحش والعدوان، تطبيع وتحالف مع أنظمة مصطنعة لا تملك إرادتها وباعتراف أسيادهم حينما تحدث ترامب عن كبيرهم، والمهيمن عليهم إقليمياً، "مملكة الخير"، التي ستزول خلال أسبوعين إنْ رُفعت الحماية عنها، هذه هي الأنظمة التي تطبّع وتتحالف "إسرائيل" معها، وتهلّل لهذه الإنجازات الباهرة، وتستحضر كلّ ما أوتيت من أدوات الترويج والتسويق لإظهار ذلك وكأنه ذروة البلوغ والانتصار، عملية خداع نموذجية للذات وللآخرين، تكرّس نظرية انّ هذا الكيان البائد خلق على وهم الميعاد، واستجلب كلّ أنواع الخوات والتبرّعات والهبات على وهم الهولوكوست، وهو يبتدع الآن إنجازات وانتصارات على وهم التطبيع والتحالف والقبول مع أنظمة لا تضمن ان تستيقظ غداً وهي ما زالت على قيد الحياة، حتى التاريخ والتراث والشخصية الإنسانية، تسرق وصفات طعامنا، وأزيائنا، وموسيقانا، وأغانينا كيما تصطنع شخصية تراثية لذاتها، أوهام، وخزعبلات، وهوس، ومجتمع تمّ إلصاقه ببعضه من دون ان تجمع بين أجزائه أية قواسم مشتركة سوى وهم الميعاد، شعب مصاب ببارانويا متجذّرة، حادة، نتيجة لعزلته وعدم انتمائه لمجمل الإنسانية العام، يترتّب عليه كردّ فعل شرطي، شعور زائف بالإضطهاد، يسفر عن شعور آخر زائف بالتفوّق، وتراكمات على مدار العصور أنتجت شخصية راكمت الكثير من العقد والخلاصات المريضة...

فلا غرو، وكنتيجة حتمية لذلك أنّ يد الله القدرية والنواميس السرمدية تعاقبهم ديموغرافياً، فكلما توحّش الأنا في تكوينهم، وتضخمت الذات المادية فيهم، كلما عوقبوا في وجودهم الكلّي الديموغرافي، تماماً كما في مملكة الحيوان، كلما زاد تغوّل وتوحّش الفرد في أيّ مجتمع حيواني، كلما تهدّد الكل الذي ينتمي اليه هذا الصنف من الحيوان بالانقراض، نواميس كونية سرمدية، الأعراب فقط يفتحون ثغورهم إعجاباً بإنسان كهذا، والأحرى انّ كليهما آيل وقريباً الى الزوال، فهما معاً مصطنعان ويشكلان نقيضاً لمنطق التاريخ، أفولهم حتمي، وسيسارع في ذلك الأفول والتّبدّد، قبضات في الشمال وفي الجنوب وفي منطقة القلب في الضفة والداخل، إنْ انطلقت جميعاً وفي آنٍ واحد، فوداعاً ساعتئذٍ لبيت العنكبوت، وداعاً لذلك الوهم.

سميح التايه

الدراما السوريّة انعكاس لواقع يعيد تقويم المسار الإبداعيّ
عناوين متنوّعة وحوادث لا تنفصل عن يوميّات وفرادة المجتمع

■ عبير حمدان

تميّزت الأعمال الدرامية السورية بواقعية الطرح مع مختلف الجوانب الاجتماعية بحيث يلمس المتلقي شخوصاً تشبهه وحوادث لا تنفصل عن يومياته وقد يرى نفسه ضمن إطار المشهد داخل مواقع التصوير البعيدة عن التصنّع.

رغم الغزو الثقافي المدبلج والبذخ على مسلسلات تمّ استيراد قصصها من افلام أجنبية بهدف تسطيح العقول بحجة الانفتاح والتحرر وترافق ذلك كله مع ترويج إعلاني وإعلامي ممنهج، إلا أن صنّاع الدراما السورية تمكنوا من المواجهة بالحفاظ على خصوصيّة المجتمع وفرديته.

وهذا العام ترسخ الدراما السورية حضورها بقوة من خلال عناوين متنوعة وبارزة وبأعمال استحقت المتابعة لا بل حفزت المتلقي كي يراجع حساباته بعيداً عن الأحكام المسبقة المرتبطة بفرضية قياس نجاح العمل «بالنجوم» حتى ولو كان هؤلاء قد حصدوا نجوميتهم بناء على خلفية استعراضية مربحة لبعض تجار الإنتاج والتسويق.

على قيد الحب.. شخوص دراميّة من زمن جميل

قدّم مسلسل «على قيد الحب» للمخرج باسم السلكا صور مجتمع مشبع بالتفاصيل البسيطة التي لا تخلو من العمق لجهة طرح قصص البيوت العادية البعيدة عن لعبة الإبهار، وبالتالي تمكن العمل من جذب المشاهد لا بل جعله جزءاً من الحكايا التي نعيشها على أرض الواقع بكل ما تحتويه من تناقضات.

الحب هو نقطة الارتكاز في معظم الحوارات المشغولة بإتقان بين مختلف الأجيال التي ضمها العمل، حين خرج صنّاع المسلسل من دائرة قسوة الواقع الآني لتأتي المادة الدرامية اجتماعية بشخوص من زمن جميل بتجردها في مكان وعيوبها في مكان آخر. واللافت أن شخصية «أمين» التي يؤديها الكبير دريد لحام لصيقة بطبيعته وحضوره خارج إطار التمثيل، وفي المقابل أبدع سلوم حداد بأداء المثالية المقنّعة القادرة على التحكم بكامل محيطها من خلال شخصية «عزام».

وتظهر قصص الحب والثنائيّات التي يقدّمها العمل السياق الطبيعي لأي علاقة ارتباط وما يتبعها من مشاكل محتملة سواء بسبب الخيانة او الكذب أو الاختلاف في الرؤيا وفق قناعة كل طرف.

باختصار يمكن اعتبار مسلسل «على قيد الحب» مرآة للكثير من العائلات التي تحترف الحب والفرح ويعيش أفرادها يوميّاتهم بحلوها ومرّها يصيبون تارة ويخطئون مرات إلا أنهم مستمرون في تشكيل أحلامهم على قياس قناعاتهم.

مع وقف التنفيذ... اختصار لوطن منهك

قبل الخروج وبعده الكثير من الحوادث التي ضمّها مسلسل «مع قيد التنفيذ» وكأن الحارة اختصار لوطن أنهكته الحرب وما سبقها من شعور بإن الحياة معركة لا تنتهي فصولها ولو لم تتوفر مساحة للقتال سواء فكرياً أو معنوياً.

لكل شخصية خلفيتها لكن هل يمكن تبرير الخطأ على قياس هذه الخلفية، إلا أن صنّاع العمل تمكنوا من تحفيز المتلقي ليكون طرفاً في مشهدية الثواب والعقاب ومع توالي الحلقات يكتشف المتابع أن الشر والخير ليسا طبيعة خالصة في النفس البشرية بل قد يكون لهما دوافع وأسباب وفي المقابل المثالية والمبادئ لا يمكن توريثها حيث إن مقاربة القضايا تختلف بين جيل وآخر.

حجم الواقعية في النص موجعة إلا أنها ضرورية، حيث إن الدراما التي لا تقدم صورة مجتمعها لا تترك بصمة ولا تساهم في تقويم السائد. من هنا يُحسب للكتابي العمل علي وجيه ويامن حجلي تقديم شخوص من صميم الحياة وبالتالي يرى المتلقي الشخصية الانتهازية والوصولية التي تتاجر بناسها تحت غطاء الدين بهدف الوصول (جنان ـ سلاف فواخرجي) وأيضاً هناك الحزبي الثائر على الفساد ليكتشف أنه اخطأ في حساباته حين تلهى بنضاله على حساب عائلته وأبنائه (حليم ـ غسان مسعود) ورجل الأمن الفاسد الذي تلقى عقابه في الحياة حين خسر زوجته وطفليه على يد قناص مجهول وبات يعيش هاجس البحث عن غريمه ومعاقبة الناس على شوائبهم (عزام ـ يامن الحجلي). واللافت في العمل الاضاءة على الانحدار الفني المتمثل بالتفاهة التي تنشر على وسائل التواصل الاجتماعي وتحصد مشاهدات هائلة من خلال أغنية «خروف» على غرار «الغزالة رايقة» و«بسبوس..» مما يرسخ مقدرة وجيه وحجلي على الإحاطة بكل التفاصيل وتطويعها بما يخدم الهدف الحقيقيّ لأي عمل درامي.

يحتاج عمل «مع وقف التنفيذ» لأكثر من مقال، حيث إن كل شخصية فيها حالة استثنائية يمكن أن يتناولها كل من يريد الكتابة عنه وقد يحمل في حلقاته المقبلة الكثير من الحوادث التي تستحق التأمل واستخلاص العبر. خلاصة القول إن العمل جمع كل عناصر النّجاح إن لجهة النص أو الإخراج وصولاً إلى إداء النجوم.

كسر عظم... غياب الاعتبارات الإنسانية

سطوة الفاسد وضميره الميت هو التوصيف الدقيق لمسلسل «كسر عظم»، بحيث سيطرت السودواية على كافة القطاعات بانتظار فتح كوة في جدار الظلم واستغلال المناصب للمتاجرة بالناس كل بحسب نقاط ضعفه.

ويتناول العمل العديد من القطاعات التي لا تقتصر على صراع الكبار في تحقيق المكاسب من خلال مواقعهم الأمنية بل يضيء على مختلف الطبقات الاجتماعية وجيل الشباب الباحث عن ذاته سواء في الوطن أو الساعي إلى الهروب من واقع البطالة وغياب الفرص جراء تداعيات الحرب إلا أنه في جانب من المسلسل يحول إحباطه إلى مشاهد تهكمية تلقائية من خلال حوارات رشيقة وعفوية بين «علاء» و«إيليا» و«سومر» الشباب الذين يتقاسمون السكن ولكل واحد منهم أسلوبه في التعبير عن رؤيته للحياة.

وتحضر أيضاً مشاكل الطلاب في السكن الجامعي في أكثر من جانب بدءاً بأساليب النجاح الملتوية والمشبوهة مروراً باستغلال الطالبات وصولاً إلى استسهال القتل في ظل غياب المحاسبة.

كما لم تغب تجارة الأعضاء ضمن سياق الطرح وهي التي ارتبطت بسنوات الحرب حيث تغيب الاعتبارات الانسانية أمام لعنة المال.

الحوادث التي قدمها العمل عبارة عن شبكة مترابطة بأيدي أمراء السلطة والمال والحرب وما يتبعها من تداعيات حيث كل شيء مباح والغاية تبرّر الوسيلة ورغم أن مشهد انتحار الخير المتمثل بشخصيّة «ريان ـ سامر اسماعيل» أتى صادماً إلا أن أفق انكسار المتسلط لم يتضح بعد بل تضاعفت السوداوية بإجبار صديق «ريان» على حمل وزر جريمة لم يرتكبها بالترهيب والمساومة على حياة والده وفقر حاله.

جدل كبير تمت إثارته حول المسلسل بحيث تم اتهام الشركة المنتجة ومخرجته رشا شربتجي وكاتبه الشاب علي معين الصالح بسرقة القصة إلا أن رد الشركة أتى مختصراً ومخالفاً لتوقعات من سعى لإثارة بلبلة بهدف التشويش على نجاح المسلسل، ويبقى أن ننتظر نهاية حاسمة وقاضية على جبروت السلطة الفاسدة علّ كسر العظم يأتي بإصلاح مأمول لاعوجاج مستفحل.

نافذة حنون

داءُ الحماقةِ لا يُصيبُ الواعيا

■ يوسف المسمار*

لا تحمقنَ ولو خدعتَ من الذي
آثرتَ أنْ يحيا وكنتَ مُضحيا

فالموتُ أهونُ من بلاهة عالمٍ
ألفَ الحماقةَ فاجراً متباهيا

أنتَ الذي أثبتَ أنكَ خيرٌ
وهوَ الذي قد صارَ نذلاً واهيا

فطبيعةُ الأشرار شرٌ كلها
والخيرُ يبقى في الأفاضل زاهيا

لن ينفع الإنسان علمٌ خارقٌ
إنْ كانَ عنْ حبِ الفضيلةِ لاهيا

روحُ الفضيلةِ في الأناةِ ترعرعتْ
وبكلِ ما يعنيَ النهى هيَ ما هيا

لولا النهى ما كانَ في الأرضِ اهتدى
للهِ إنسانٌ ورامَ تساميا

فاصبرْ ففي الصبرِ الحماقةُ بترُها
وبغيرِ صبرٍ فالحماقةُ داهيا

واحلمْ ففي الحلمِ السلامُ شيوعهُ
بين الأنامِ تعاطفاً وتآخيا

لم يخلقِ اللهُ النفوسَ لتنتهي
خلقَ النفوسَ لتستمرَ تناميا

حمقى النفوس همُ الألى لم يُدركوا
أن السعادةَ لا تكونُ تعاديا

أنَّ السعادةَ في الحياةِ تفاهمٌ
وتحاببٌ، وبعكسِ ذلكَ هاويا

داءُ الحماقةِ بالفظاظةِ دائمٌ
واللطفُ كانَ ولا يزالُ مداويا

لا تحمقنَّ ففي الحماقةِ لمْ يكنْ
إلا العماءُ ويستزيدُ تعامِيا

لو لمْ يكنْ فينا ضروبُ حماقةٍ
ما كانَ صهيونٌ يُعربدُ طاغيا

أو كانَ للأمريكِ والٍ عندنا
يعتزُ في إذلالنا مُتمادِيا

إنَّ الحماقةَ أصلُ كلِ مصيبةٍ
حصلتْ لنا وسوفَ تحصلُ آتيًا

يا أيّها الأحرارُ سرُ خلاصنا
عقلٌ يظلُ عنِ الحماقةِ ناهيا

فاستلهموا العقلَ الرشيدَ بنهضةٍ
تبقى المنارَ لكلِ عزٍ هاديا

ما كانَ بالحمقِ التبجحُ مُنقذاً
بل كانَ بالخلقِ التمرُّسُ شافيا

قدْ أكدَ العقلُ السليمُ بحكمة:
داءُ الحماقةِ لا يصيبُ الواعيا

*شاعر قوميّ مقيم في البرازيل.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل